مذكرة

لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص: انتربولوجية حضرية

الموسومة ب:

طقوس وممارسات تنظيم احتفالية الزواج بين الماضي والحاضر

دراسة ميدانية لبلدية سيدي الشحمي ،حي الجمهورية أنمودجا

من اعداد الطالبة: بن زرقة ايمان

تحت إشراف: الاستاذ مالك شليح توفيق

اعضاء لجنة المناقشة:

أ-بومحراث بلخير	رئيسا	استاذ محاضر أ	جامعة وهران2
د-استاذ سويح مهدي	مناقشا	أستاذ محاضر ب	جامعة وهران2
أ-مالك شليح توفيق	مشرفا	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران2

2018/2017

إهداء

لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا النهار إلا بطاعتك و لا اللحظات إلا بذكرك، و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

فسبحانك رب العرش العظيم إلى من أعطاني اسمه و حبه، إلى من رباني و أحسن تربيتي إلى سيد الأسياد إلى أبي العزيز الغالي، الذي هو غائب عني و لكنه حاضرا في عقلي و قلبي إلى روحه الطاهرة،

أطلب من الله عز وجل أن يرحمه برحمته الواسعة و أن يسكنه فسيح جنانه. أهدي ثمرة جهدي و السنين الطوال إلى العيون التي ظلت تراقب خطوات نجاحي إلى التي لفظت اسمهما، لأول مرة بدأت الكلام، بأحلى تحفة تتواجد في قلبي و أجمل لوحة أعلقها في

ذاكرتي، إلى التي حرمت نفسها من السعادة في سبيل إسعادي، إلى القلب الطيب و الصدر الدافئ إلى ريحانة قلبي، إلى أرق و أحلى امرأة في الدنيا إلى الغالية "أمي العزيزة"

إلى الضياء الذي أضاء حياتي و الدين عرفت معهم طعم الحب و السعادة و الحنان إلى إخوتي الأعزاء، إلى أخي العزيز و الغالي "مراد".

إلى أختي "سميرة" "نادية" و "عائشة" "وأمينة" و أتمنى لهم كل السعادة في حياتهم. وإلى الكتاكيت الصغار "مروى"،"خيرة" ،"رابح"

وشكر خاص الى الاستاذ شليح توفيق ،والاستاذ بغدادي محمد الامين،دون ان ننسى كل من الاساتذة بومحراث بلخير،وسويح مهدي ،ورئيس المشروع لقجع عبد القادر .

والى كل دفعة ماستر انثربولوجية حضرية 2018/2016

الشكر و التقدير

نحمد الله عز وجل الذي مني علينا بنعمة العلو و كان له الفضل فيما نحن فيه، كما نتقدم بأحر الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع و ساهم في تكليله بالنجاح من قريب أو من بعيد.

شكرا لك أستاذنا المشرف " مالك شليح توفيق"**الذي ساعدني** على إنجاز هذه المذكرة **كما لانسى الاستاذ "لقجع عبد القادر"** الذي لم يبخل علينا في تكويننا في تخصص الانثربولوجية الحضرية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة علم الاجتماع خاصة علم الانثربولوجيا الحضرية **و إلى كل من كان** له الفضل في إتمام هذه المذكرة

فهرس المذكرة :

الفصل التمهيدي : رقم الصفحة

مقدمة عامة 01

الاشكالية 03

طرح التساؤل 06

الفرضيات.....06

منهجية البحث.....07

الفصل الثاني

تمهيد.....13

مونوغرافية مدينة سيدي الشحمي.....13

مدينة وهران عبر التاريخ.....13

التعريف بموقع الدراسة 15

موقع المدينة 15

اصل التسمية 16

موقع مدينة سيدي الشحمي 16

شارع الجمهورية كاستتناء للدراسة 17

الزواج في مدينة سيدي الشحمي.....20

مفهوم الزواج.....21

التعريف اللغوي 21

التعريف الاصطلاحي 21

الزواج في مدينة وهران تاريخيا.....23

الفرق بين الزواج قديما وحديثا 25
خاتمة.....28
الفصل الثالث
تمهيد.....30
اصول وعائلات سيدي الشحمي 30
عادات وطقوس الزواج.....36
مرحلة الخطبة 36
المراسم الاحتفالية والاعلان الرسمي للزواج.....37
مرحلة التي تخص بيت العروس 37
قراءة فاتحة الطقس الديني 37
طقس الملاك الدفوع fiançailles 38
ليلة الحناء والتصديرة 41
مرحلة الثانية تخص بيت العريس 44
ليلة حناء الرجل 44
حفل زفاف العريس.....46
تصديرة العروس و الازياء التقليدية.....47
ليلة الدخلة 50
طقس الحمام 51
الخاتمة 51
خاتمة عامة 52

-1مقدمة عامة:

يعتبر الزواج اسمى نظام اجتماعي كونه مقدسا فقد أباحه الله وأكدت عليه الشرائع السماوية والكتب المقدسة كأساس للحياة الإنسانية واستمرارها فالزواج بين الماضي والحاضر يختلف إبتداءا من العصور البدائية باعتباره وجد بوجود الإنسان وكان يقول في عيش كل رجل وإمرأة معا للممارس الجنسية وتربية النمل الناتج والذي يترتب فيه واجبات وحقوق كل من الزوج والزوجة

كما أنه يعمل على حفظ التوازن والتماسك وإستقرار المجتمع فمن خلاله يشعر كلا الجنسين بالسكن الروحي والطمأنينة وتقوى الروابط الاجتماعية التي تؤكد على وحدة المجتمع الجزائري وترابط مصير أفراده ويتبين هذا من خلال عاداته المتأصلة والتي تمتاز بتنوعها وثرائها من منطقة إلى أخرى.

لكن التحولات الثقافية والإقتصادية وحتى السياسية التي شهدها المجتمع الحضري أدت إلى إحداث تغيرات هامة في نظام الزواج من حيث السن، اسلوب الاختيار، المراسيم، السكن، جهاز العروس، المهرة وخاصة الطقوس وطريقة الإحتفال، فبعدما كان العرس الجزائري يقام على الشكل التقليدي والتمسك بكل ما هو عتيق وحمل لبصمة الأصالة كما طبعته البساطة وقلة التكاليف إلا أن البعض من هذه القيم بدأ يتلاشى ويمتزج بالعصرنة التي غورت من شكلها وذلك لإثرائها بثقافات دخيلة التي أضفت عليها طابعا أخر فأصبح الإقبال والتنافس عليها بشكل واسع ومنتشر رغم تكاليفها الباهظة فعلى غرار الخيمة أو كما يسمى بالعامية القسيطون" الذي كان ينظم فيه العرس حلت محله "قاعة الحفلات" المخصصة لذلك و المجهزة بكل ما يتطلبه الحقل من مكان خاص بالعروس المزين والمتميز وسط القاعة إلى الطاولات والكراسي الخاصة بالمدعوين والأواني المختلفة التي يقدم فيها الأكل والمشروبات، كما مست هذه التغييرات أيضا جهاز العروس الذي عرف هو ايضا مزيجا بين العصري والتقليدي حيث أصبحت العروس الجزائرية اليوم تختلف عما كانت عليه من قبل، كما أن ما يميز الأعراس الجزائرية اليوم القفطان المغربي

ودخول "العمارية المغربية" ضمن مظاهر الاحتفال بالزواج بقاعة الأفراح، إلى جانب كل هذه التغيرات يعد التحضر الذي عرفه المجتمع الجزائري في كل مجالاته وعبر مراحل مختلفة من الزمنعاملا أساسيا وفعالا في عملية التغير والتحول في نظام العلاقات والتفاعلات الإجتماعية مما أدى إلى تلاقح الثقافات الذي خلق بنوره شق جديد من الممارسات والتنظيمات ويظهر هذا النسق في مختلف الأنشطة الإجتماعية بين الأفراد والجماعات، هذا وقد أضفى التحضر طابع الإمتزاج بين العصري والتقليدي الذي يجعل الفرد في حيرة وضياع بين مجارات هذه التبدلات ومتغيرات العولمة والتطور أو التصدي لها بالابتعاد عنها أو العزوف وتاخير الزواج .

ومن خلال هذه المذكرة التي بين ايدينا ،والتي نحن بصدد تقديمها فلقد قسمت الى ثلاث مراحل اساسية وهي على شكل ثلاث فصول ونذكرها على الترتيب :

الفصل التمهيدي :ولقد احتوى في مضمونه على مقدمة عامة شاملة لمضوع الدراسة ،بالاضافة الى إشكالية المذكرة ،والتساؤل ،والفرضيات ،دون ان ننسى منهجية البحث ،وميزة هذه المذكرة أننا لم نقم بتقسيم المذكرة الى جانب نظري وجانب ميداني ،وهذا نظرا لان المقاربة الانثربولوجية تستدعي منا كدارسين في هذا الحقل ،أن نتطرق الى الجانب الاثنوغرافي الذي طغى على هذه المذكرة ،بالاضافة الى التطرق في المنهجية والتعريج على مختلف الجوانب المنهجية العلمية ، والتقنيات المستعملة في المذكرة .

الفصل الثاني :

ولقد ركزنا فيه على الجانب التاريخي لكل من مدينة وهران ،كميدان للدراسة بما اننا ننتمي الى هذه المدينة ،اما الجانب الاخر من الفصل فلقد تطرقنا كذلك الى الجانب التاريخي لكل من بلدية سيدي الشحمي ،وميدان الدراسة الاستتنائي الا وهو حي الجمهورية ،والاثنيات التي هي سكنت في سيدي الشحمي ،والعلاقة التي تربطها بمراسم الزواج ،من خلال التعرف على العادات والتقاليد والجوانب

المشتركة فيما بينها ، بالاضافة الى وضع جدول حول الزواج بين الماضي والحاضر .

الفصل الثالث :

ولقد اوجزنا فيه الشق المتعلق بالمراحل التي هي في علاقة مع مراسم تنظيم الزواج ،والتركيز على الثابث والمتغير ،انطلاقا من حي الجمهورية ،وفي بلدية سيدي الشحمي .

2-الاشكالية :

يعتبر الزواج من بين الروابط الاجتماعية التي هي من بين **أسس** التغير الاجتماعي ،وهو تعبير نتاج لتغير بنية **الأسرة** ووظيفتها ،وهذا بالموازاة مع الحركية والدينامية التي تشهدها المدينة الجزائرية في ظل تغير **أنماط وأشكال** القرابية والأسرية من زاوية انثربلوجية ،وهذان المصطلحان يمكن التماسهما كذلك **انطلاقا من الحراك الاجتماعي وخاصة إذا ما اعتبرنا أن** العملية التثاقفية هي تعرف على اساس اكتساب ثقافة الاخر غير الثقافة الاصلية أو المحلية **,أي بمعنى مدى** تأثير **الاستعمار على المجتمع الجزائري خاصة في كل ما** ينتج من طرف الغرب ،

انطلاقا من هذه التحولات التي **أحدثت** تغيرا ،خاصة في المدينة الجزائرية الحالية ،انطلاقا من ثنائيه ،وهي الثنائية الثقافية التي جاء بها **غريد جمال الدين** ،كيف أن المجتمع الجزائري خاصة مع بداية القرن العشرين ،مع التواجد الاستعماري ،هذه الثنائية تتمثل في التقليد والحداثة [1]، وهي عملية **إدخال تحولات** جذرية **على مستوى المجتمع** ، بحيث **غريد** يتكلم عن هذه الحداثة المفروضة على المجتمع، ولكن هذه الثنائية كانت في حلقة صراع ولهذا جاك بارك تكلم عن انتقاده

[1] Djamel, Guerid. "L'exception algérienne: La modernisation à l'épreuve de la société." *casbah. Alger* (2007): 20.

لهذه العملية التثقافية ،بحيث لم يستطع المجتمع **أن** يتأقلم مع هذه التحولات التي مست الهوية الجزائرية [2]

ومع انتقل المجتمع الجزائري في فترة الاستقلال ظهر نوع **أخر من إدخل الحداثة على المجتمع ،خاصة إذا ما اعتبرنا إن الفترة التي أعقبت تولي هواري بومدين** للسلطة والذي جاء بمشروع مجتمع وهي **إدخل الحداثة على المجتمع في** فترة السبعينات ،**أي أن** الخطاب السياسي الذي **أنتج** من طرف الفاعلين السياسيين ،الذين كانوا يرون **أن** المجتمع كان يعيش نوع من التقليد هذه التحولات يمكن **أن** تكون موضوع اهتمام من طرف المختصين في العلوم الاجتماعية ،وخاصة في تخصص الانثربولوجيا ،ولهذا **فإذا ما** اعتبرنا جانبا من هذه التحولات ،خاصة في **ما** يخص مراسم تنظيم الزواج ،انطلاقا من **الثابت** والمتغير ،**وانطلاقا** من الثنائية **السابقة الذكر ،خاصة أن** الانثربولوجيا **إذا ما اعتمدنا على طرح كلود ليفيس ستروس ،الثابت** والمتغير [3]اي ان الظاهرة الاجتماعية المتعلقة بالزواج هي في حراك ،فظاهرة الزواج هي ثابثة ،وهنا نسقط هذه الممارسة المتعلقة بظاهرة الزواج ،**أي** كيف يمكن **أن نعتبر أن** ظاهرة الزواج ، والتي هي موضوع اهتمامنا، في القديم وفي الوقت الحالي.

ولهذا فان الرهان اليوم في حقل العلوم الاجتماعية وخاصة في الانثربولوجيا كيف يمكننا كفاعلين في هذا الحقل المعرفي **أن** نثري هذا الموضوع ،ولكن كيف ؟ **خاصة إذا** اعتمدنا على عبارة جاك بارك وهي **"لا توجد مجتمعات متخلفة وإنما هناك مجتمعات لم تحلل بعد"**[4]،غريد هنا يتساءل عن كيفية دراسة هذه المجتمعات ،وهي فهم المجتمع كما هو ،ومن هذا المنظور يجب الاعتماد على كيفية **إسقاط** هذه **الأطروحة** على موضوع اهتمامنا وهي آلية تنظيم مراسم الزواج بين الماضي

[2] Berque, Jacques. "Le Maghreb entre deux guerres." (1962).
[3] Lombard, Jacques. *Introduction à l'ethnologie*. A. Colin, 1994.
[4] Guerid Djamel, l'entrée en sociologie, les limites de l'universel européen, Implication concrètes dans le monde d'aujourd'hui, Publisud, Paris, 2013

والحاضر ،أي كيف يمكن نلتمس تطور عملية الزواج من فترة تاريخية زمنية معينة و مقارنتها مع اليوم ،وهذا لإثراء هذه الظاهرة على البحث الانثربولوجي .

لقد أفرزت المدينة الجزائرية تحولات ،خاصة فيما يخص هذه الظاهرة المتعلقة بالزواج،وبالاهتمام بمراسم تنظيم هذه الاحتفالية ،والتي تعبر انثربولوجيا عن نوع من طقس للعبور وفق ما جاء به صاحب هذه النظرية "**فان جوناب**" ،وبالاهتمام خاصة بالاحتفالية بين الأمس واليوم ،وكيف يمكن اليوم ان تكلم عن هذه المراسم التي تقام على مستوى المدن الجزائرية ،وبالخصوص في مدينة وهران ،وبالتحديد في إحدى ضواحيها ،وهي مدينة **سيدي الشحمي** ،في الجهة الجنوبية ،والتي تتميز بخصوصية احد الأحياء وهو حي الجمهورية والذي يعتبر من أحد أهم الأحياء التاريخية التي تميز عن خصوصية ثقافية تتميز بها إحدى هذه الأحياء ،خاصة إذا ما لمسنا في تخصص الانثربولوجية الحضرية ،كيف أن الخصوصية الثقافية تفهم في الوقت الحالي انطلاقا من الضواحي ،والتي عبر عنها لفجع عبد القادر بمجتمع في بزوغ [5]،وهذه الممارسات إذا ما أسقطناها على موضوع اهتمامنا ،هي فهم هذه الاحتفالية المتعلقة بتنظيم مراسم الزواج تفهم من الهامش وليس من مركز المدينة،أي هذه الحالة من التهميش في وقت مضى تعبر عن مدى أثبات هوية المجتمع خاصة في شقه الحضري .

أصبحت اليوم هذه الظاهرة ،والتي انتقلت عبر التاريخ من تنظيمها انطلاقا من الفضاء الخاص المتعلق بالمنزل ،وهي اليوم تعبر عن تحول خاصة في عملية انتقال هذه الممارسة وهذا الطقس إلى فضاءات خارجية أخرى ، ونذكر على سبيل المثال الانتقال إلى قاعة الحفلات ،فكانت في السابق تقام في فضاء معين والذي كان معبرا في المخيال الشعبي ب"**السطح**" او "**القيطون**" ،واليوم انتقلت إلى فضاء جديد يعبر عن جانب حداثي وهي قاعات الحفلات التي أصبحت بديلا عن ما كان يمارس قديما.

[5] Lakjaâ, Abdelkader. "Les périphéries oranaises: urbanité en émergence et refondation du lien social." *Les Cahiers d'EMAM. Études sur le Monde Arabe et la Méditerranée* 18 (2009): 29-44.

وإذا ما رجعنا إلى إلى ميدان الانثربولوجية عامة ،والانثربولوجية الحضرية خاصة،فان هذا التخصص يعتمد على الجانب المعقد والمتعلق بالتخصيص ،أي داخل هذه الظاهرة الاجتماعية وهي الزواج وكيفية حصرها في ما يسمى بالحقل الامبريقي ،و لهذا أحسن عبارة نعتمد عليها،هي عبارة رائد مدرسة شيكاغو "روبرت ازرابارك" وهي الاعتماد على المدينة كمخبر بحث ،وهي سيدي الشحمي كمدينة نسقط عليها هذا الطرح وتكون كمخبر نجرب عليه بحثنا ،وهي طقوس وممارسات تنظيم احتفالية الزواج بين الماضي والحاضر .

-3 طرح التساؤل:

ولهذا ارتأينا من هذه الزاوية ان نطرح التساؤل التالي :

ما هي التغيرات التي طرأت على مراسم تنظيم الزواج في المدينة الجزائرية الحالية،انطلاقا من مدينة سيدي ألشحمي بين الماضي والحاضر ؟

-4 الفرضيات:

الفرضيات :انطلاقا من التساؤل العام التي انطلقت منها الاشكالية ،ارتأينا إلى أن نصيغ الفرضيتان التاليتان :

- 1- قد تكون مراسم تنظيم الزواج في المدينة ،راجعة الى التغير الاجتماعي الذي ظهر في المجتمع الجزائري ، ،وهذا راجع بالدرجة الاولى الى التحولات العميقة التي مست المجتمع الجزائري والتي تظهر للعلن على انها نتاج لتغيرات عميقة خصوصا في التغيرات الثقافية التي تعبر عنها خاصة في العصرنة والحداثة .

هذا التغير الاجتماعي قد يكون منحصرا في السياق التاريخي المتعلق بمسار تطور المجتمع الجزائري بدأ بالاستعمار مرورا بفترة مابعد الاستعمار والفترة الحالية .

- 2-ان مسالة التغير الاجتماعي المتعلق بمراسم تنظيم الزواج قد يعود صداه ،الى مسألة التنوع والتعدد الثقافي الموجود في الجزائر ،خاصة اذا مااعتبرنا ان هذه المراسم هي تختلف من ثقافة محلية الى اخرى ،بحيث أن الزواج هي ظاهرة اجتماعية ثابثة ،ولكن مع المسار التاريخي تكون مختلفة زمنيا ،وحتى انيا،خاصة في المدينة الجزائرية بالعموم ،ومدينة سيدي الشحمي بالخصوص .

الكلمات المفتاحية :

المدينة ،الطقوس ، ،المخيال ،مراسم وتنظيم الزواج،الزواج بين الثابث والمتغير.

5-منهجية البحث :

اول مابدر من خلال اهتمامي لهذا الموضوع ،هو من خلال سؤال الانطلاق الذي بدر الى ذهني ،كطالبة في تخصص الانثربولوجية الحضرية من خلال دراستي لهذا التخصص ،والذي كان منحصرا في اشكالية الماستر ،التي تمحورت خاصة في فهم الواقع الجزائري انطلاقا من المدينة الجزائرية الحالية ،فمع مزاولتي لهذا التخصص مع المقاييس التي كنت اتكون فيها ،بدر الى ذهني تساؤل حول هذا الموضوع ،والمثمل أسلسا في كيفية اسقاط ما كنا نتكون عليه مع الاساتذة .

كانت طبيعة اختياري لهذا الموضوع من الجانب الذاتي ،وهو الاساس الذي يبني عليه كل باحث في كل ميادين العلوم بصفة عامة ،والعلوم الاجتماعية بصفة خاصة،هي من خلال تساؤلي فيكل مرة اتردد في حضوري الى حفلات الزفاف التي كنت بدوري مدعوة فيه،فتارة احضر حفلا يكون منظما في بيت الزوج ،وتارة أخرى ادعى الى حفل زفاف يقام على مستوى خيمة تقام بجانب البيت ،وتارة أخرى يقام في قاعة الحفلات ،هذا هو الجانب الاساسي الذي شد انتباهي ،والذي مكنني من احدد سؤالي المتعلق بمايسمى منهجيا ،"**بسؤال الانطلاق** " ،والذي كان مطلقا

اساسيا لعملي هذا والمتعلق بمذكرة الماستر ،فكان سؤال الانطلاق يبدأ من تساؤل بسيط وهو كالتالي :ماهي العوامل التي أدت الى تغيير مراسم الزواج في المدينة ؟

اما الجانب الموضوعي الذي ادى بي الى دراسة هذا الموضوع ،هي من خلال الانتقال من سؤال الانطلاق مرورا بالجانب المتعلق بالقراءات التي اهتمت بهذا الموضوع ،ومن خلال قراءاتي المتواضعة ،من مذكرات واطروحات دوكتوراه ،التمست نوعا ما غياب مايسمى الجانب الاثنوغرافي ،في هذا النوع من المواضيع، اي بمعنى من خلال القراءات كان الجانب التنظيري المتعلق اساسا بطقوس مراسم الزواج غالبا على مثل هذه المواضيع ،وهذا مابدر مني ان اتطرق الى هذا الموضوع من زاوية اثنوغرافية حتى يكون العمل اكثر مصداقية ،واكثر قربا من الميدان ،واكثر تقربا من الواقع.

وبالتالي فتخصص الانثربولوجيا هو تخصص يعتمد اساسا على الجانب الميداني ،كمعطى اساسي لفهم الظواهر الاجتماعية التي هي موجودة في مجتمعنا ,وهذه الظواهر الاجتماعية تعبر اساسا عن مايسميه جورج بالونديي في كتابه" sens et puissance بتلك الثنائية التي تكلم عنها في هذا الكتاب وهي تقسيم المجتمع الى مجتمع رسمي ومجتمع واقعي[6] .ولب اهتمامنا هنا في كيفية التعرف على النواحي الثقافية والخصوصية للمجتمع الجزائري انطلاقا من هذا الواقع

من هذا المنظور تمثل ظاهرة الزواج بالنسبة للمجتمع الجزائري مؤسسة هامة والتي تعتبر من أهم الروابط الاجتماعية بين الافراد والجماعات ،فمن خلاله تتشكل روابط جديدة وتنتج كيان جديد الا وهي مؤسسة اجتماعية جديدة ،والمتمثلة في الاسرة

[6] Balandier, Georges. *Sens et puissance: les dynamiques sociales*. Presses universitaires de France, 2004.

وبالرجوع ميدان الانثربولوجية ،وبخاصة هذا التخصص الذي يعتبر تخصص يشمل كل التخصصات في ميدان العلوم الاجتماعية والانسانية ،فالبتالي فان الانثربولوجية هي تعتبر كنقطة التقاء لمختلف هذه التخصصات وهذا حسب كتاب الانثربولوجية الحضرية ل" **Anne, Raulin** "[7]

هذا التبني الانثربولوجي يستدعي منا كدارسين في حقل الانثربولوجيا عامة ،والانثربولوجية خاصة ،والذي يتمحور موضوعنا في الحقل المديني كأساس نسقط عليه بحثنا .

هذا يستلزم منا أن نحيط بهذه الظاهرة الاجتماعية ،والمثمثلة اساسا في كيفية معرفة الواقع ،انطلاقا من تخصيص المذكرة حول مقاربة انثربولوجية ،متعلقة بكيفية تنظيم مراسم الزواج بين الماضي والحاضر ، وهنا سنركز دراستنا على الثابث والمتغير،اي كيف يمكن أن نفهم طقوس مراسم تنظيم الزواج في الماضي ،وماهو متغير اليوم ،هذه المقاربة يشير عليها كلود ليفيس ستروس[8] .

ولهذا فيتطلب منا في مقاربتنا الانثربولوجية ،من الاعتماد على

-سوف نتطرق في بحثنا هذا على المقاربة الكيفية المتعلقة اساسا بالمعطيات الميدانية التي ستمكننا لامحالة من فهم الواقع المعاش ،من خلال مراسم وطقوس الزواج ،وهو التقرب من الفاعلين في ميدان البحث ،اي في كيفية التقرب من المبحوثين الذين عايشو فترة زمنية معينة ،وهؤلاء مانسميهم بالذاكرة الشعبية .

في بحثنا هذا استعملنا التقنيات المستعملة في الانثربولوجيا ،ومن بينها سوف نستعمل تقنية الملاحظة الاثنوغرافية ،والتي هي اساس اي بحث انثربولوجي ،فبهذه التقنية تؤسس لما يسمى المقاربة الميدانية ،ويمكن ان نستعمل اقتباس كتاب معجم الاتنلوجيا والانتربولوجيا على ان البحث الميداني يتطلب من الباحث ان يتقيد بهذه التقنية وفق عبارة"أن العمل الاثنوغرافي هو العمل الميداني بامتياز ،والحالة

[7] Anne, Raulin. "Anthropologie urbaine." Armand Collin, coll.«Cursus (2001).
[8] Lombard, Jacques. *Introduction à l'ethnologie*,IBID, P 34.

الاثنوغرافية هي تعبير واضح عن الحالة الميدانية "[9]،ومن هنا يجب التحلي بالمراحل المنهجية ،بغية التقرب من موضوع البحث باستراتيجية محكمة ،واستعمال المقاربة الاتنوغرافية كأستراتيجية لكييكون البحث ذو مصداقية .

كما ادرجنا في بحثنا هذا المراحل المنهجية التي لابد من اي باحث في حقل العلوم الاجتماعية عامة ،والانثربولوجيا خاصة بالتحلي بالمراحل المنهجية ،بغية التقرب من موضوع البحث باستراتيجية محكمة .

وبالتالي فقد اعتمدنا كلية على كتاب دليل البحث في العلوم الاجتماعية والانسانية [10]

- سوف نستعمل تقنية الملاحظة الاستكشافية التي سمحت لنا في ان نصيغ سؤال الانطلاق ودعمناها بالقراءات ،والملاحظات الاستكشافية والتي اعقبتها مقابلات مع مبحوثين سمحت لنا بأخذ نظرة حول الموضوع انطلاقا من الفاعلين الذين كانت لهم معلومات وجهتنا الى تحديد الاشكالية بدعمها مع القراءات التي كانت دعما لنا في الموضوع .

كان حقل الدراسة بالنسبة لنا محصورا في حي يعتبر المركز والمؤسس لمدينة سيدي الشحمي ،ولهذا فاختيارنا لحقل الدراسة نابع من مقاربتنا التي هي متعلقة ،كما اسلفنا سابقا بالمقاربة الانثربولوجية التي تستدعي تخصيص حقل الدراسة ، وهذا بالاعتماد في منهجية البحث على تقنية دراسة الحالة ،وليس بالعتماد على العينة ،وهذا بسبب اننا اعتمدنا على هذه التقنية والتي هي متعلقة بالانثربولوجيا ،اي أن الجانب الكيفي هو الغالب في هذا النوع من الدراسات .

[9] Bonte, Pierre, and Michel Izard. "Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie." (1992,P35.

[10] Raymond, Q. U. I. V. Y., and VAN CAMPENHOUDT Luc. "Manuel de recherche en sciences sociales." *Paris, Dunod*(1995).

وبالرجوع الى تخصص الانثربولوجية الحضرية ،فكان موضوع اهتمامنا بالمدينة ،ومن هذا المنظور فطبيعة اختيارنا له كانت منطلقة من أن مدينة سيدي الشحمي ،هي مكان اقامتي ،وانا بدوري انتمي الى حي وهوحي الجمهورية ،والذي يعتبر من أقدم الاحياء على مستوى مدينة سيدي الشحمي .

ولهذا فاختيار هذا الحي نابع من اشكاليتي المتعلقة بالثابث والمتغير في المدينة الجزائرية الحالية والتي يمكن ان نسميه على انه حي في بزوغ[11] ،اي لكي نفهم ظاهرة الزواج انطلاقا من مراسم تنظيمها ،يجب ان ننطلق من الماضي الذي يمثله هذا الحي بالنسبة للاحياء الاخرى التي تشكلت بعد هذا الحي ،وهنا سنتطرق لامحالة الى الجانب التاريخي المتعلق بتنظيم الزواج،انطلاقا من الذاكرة الشعبية والتي تمثل بالنسبة لي كدارسة لهذه الظاهرة،والتي تمكنني من فهمها انطلاقا من الماضي ومايمثله هذا الحي بالنسبة للافراد،وماهو موجود اليوم في هذه الاحياء المجاورة ، وهنا سوم نقوم بنوع من المقارنة بين ماهو ثابث بالنسبة للحي ،وماهو متغير في الحي مقارنة مع الاحياء الاخرى المجاورة .

مسألة الفاعلين لن تكون فقط مع الذاكرة الشعبية في الحي ،وانما سوف تشملها كذلك البحث في ماهو موجود اليوم ،ولهذا فقد ارتأينا ان نقوم بمقابلات مع مبحوثين فاعلين في تنظيم الزواج ،ولهذا سوف يكون بحثنا انطلاقا من المقابلات ،لايكون منحصرا فقط في فئة عمرية معينة ،وانما سوف يشمله كذلك مقابلات مع مبحوثين شباب ،من كلى الجنسين ،اي بمعنى لكي نفهم حاضرنا يجب ان نقوم بمقابلات مع **الشباب المقبل على الزواج.**

ولهذا اعتمدنا في بحثنا بطبيعة الحال على المقاربة الكيفية ،والتي استدعت منا **اجراء مقابلات حرة ،في المقام الاول انطلاقا من الملاحظات الاستكشافية** والتي كانت في طبيعة اختيارنا للمبحوثين عشوائية ،وليست بقصدية ،بغية التقرب من الموضوع بحذر ،ووفق استراتيجية ،وبهذا حتى نأخذ اكبر قدر ممكن من المعلومات

[11] Lakjaâ, Abdelkader. "Les périphéries oranaises: urbanité en émergence et refondation du lien social." *Les Cahiers d'EMAM. Études sur le Monde Arabe et la Méditerranée* 18 (2009): 29-44.

التي تقودنا الى صياغة الاشكالية ،ومن بعدها الى طرح الاشكال ،ومن بعدها تأتي مرحلة أخيرة في كتابة الاشكالية وهي صياغة مايسمى بالفرضيات،وكل هذه المراحل اعقبها سؤال الانطلاق الذي كان المنطلق الفعلي لهذا الموضوع ،ومع الدخول في الجانب الميداني ارتأينا الى اختيار تقنية من التقنيات الميدانية الا وهي تقنية المقابلة النصف الموجهة ،والتي بدورها تقنية تمكننا من الاظطلاع قدر الامكان على مختلف الاسئلة التي تدور في ذهننا ،ونجدها لامحالة في هذا النوع من المقابلات عن طريق طرح العديد من الاسئلة الموجودة في دليل المقابلة .

وكما هو معلوم وفي الجانب المتعلق بالشق المنهجي ،فالمقاربة الانثربولوجية في البحث الانثربولوجي يستدعي من الباحث ،انطلاقا من تحرير المقابلة أن لايتقيد في المذكرة على جانب نظري وجانب ميداني ،ولهذا لم نقسم في مذكرتنا ،واكتفينا بادماج الشق النظري وادمجناه مع الشق الميداني في بحثنا هذا.

1-تمهيد :

سنحاول في هذا الفصل التعريج على حقل الدراسة الذي اسقطنا عليه مقاربتنا الميدانية ،ولهذا سوف نتطرق الى الوصف الاثنوغرافي لمدينة وهران بالدرجة الاولى ،تم التقرب شيئا فشيئا في المقام الاول الى التعريف بمدينة وهران ،بما أننا ننتمي الى مدينة تعتبر من بين اهم المدن في الجزائر ،ثم نتطرق اثنوغرافيا الى مدينة سيدي الشحمي ،وهنا سوف نتعمق نوعا ما في الاصول الجغرافية للاثنيات المتواجدة على مستوى هذه المدينة ،وبعدها سوف يكون لنا وصفا حول حي من بين الاحياء التي اسقطنا عليها دراستنا والمثمثلة في حي الجمهورية كفضاء اسستتنائي للبحث ،وكميدان له ارتباط وثيق مع موضوعنا الا وهي محاولة ايجاد الجوانب المشتركة بين هذا الحي القديم مقارنة بالاحياء المجاورة والتي تتشكل منها مدينة سيدي الشحمي ،وبين مراسم الزواج التي هي بين الماضي والحاضر ،والمسار التاريخي لهذا الحي انطلاقا من ايجاد المعلومات المهمة المتعلقة بهذا الموضوع .

2- مونوغرافية مدينة سيدي الشحمي :

في المقام الاول وقبل التطرق الى مدينة سيدي الشحمي التي كانت منطلقا نقيس عليه بحثنا ،يجب بالضرورة ان نتطرق الى مدينة وهران التي هي بدورها تعتبر مدينة مهمة بالنسبة للغرب ،وعاصمتها ولهذا سوف تكون لنا نظرة سطحية تاريخيا على هذه المدينة ،والتأكيد على الجانب الجغرافي والعمراني ،وحتى الاتني ،هذه الاخيرة لها وزن كبير فيما يخص الدراسة الانثربولوجية ،حتى تكون لنا لمحة تاريخية على الاتنيات والعرقيات التي كانت لها تواجد تاريخي في المنطقة انطلاقا من مدينة كانت لها تواجد قديم في الغرب الوهراني .

2-1 مدينة وهران عبر التاريخ:

من الوهلة الاولى لهذا العمل والمتعلق بمذكرة التخرج انطلقت من وضعيتي كساكنة لمدينة وهران وبالضبط في مدينة سيدي الشحمي ، فكان لزاما علينا في

المقام الاول ان نتطرق الى تاريخ هذه المدينة وماتزخر به من تنوع وتعدد ثقافي ،والذي يتجدر عبر التاريخ ،ومن هذا المنطلق كان احتكاكنا مع ميدان الدراسة هو ايجاد رابط يجعلنا من فهم أسس وتاريخ الاتنيات التي كانت متواجدة في المنطقة وعلاقتها بموضوع البحث ،ولهذا فقيامنا بالعمل الميداني كان لابد منه من الاعتماد على الموروث الثقافي من خلال الذاكرة الشعبية ،والتي هي اساس البحث الانثربولوجي فلهذا كان لنا استقصاء مع المبحوثين في الميدان حول معرفتهم لتاريخ منطقتهم .

من خلال تاريخ مدينة وهران كان معظم المبحوثين الذين احتككنا معهم في الميدان،كانوا دائما يثيرون انتباهنا في مايخص اصل التسمية المتعلقة باسم مدينة وهران ،فتارة يصرح المبحوث ويقول العبارة أن اصل تسمية مدينة وهران "وهران اسمها الحقاني هو نتاع الزواوة **'البربر'** واصلها هي افري "[1]

وكذلك في تصريح اخر حول اصل تسمية مدينة وهران من خلال المقابلات الميدانية حول اصول تسمية هذه المدينة فلقد صرح مبحوث اخر بان مدينة وهران هي نسبة لجبل الاسود وهنا يشير مبحوث اخر ويصرح "مدينة وهران هي في الاصل تسمات على المدينة لي كانت فيها بزاف **السبوعة** La montagne des lions"[2]

يمكن من خلال هذان التصريحان اللذان يعبران عن ثمثلاث المبحوثين فيما يخص التسمية واصول مدينة وهران فالمراجع المتوفرة حول مدينة وهران متعددة ومتوفرة ،فمن خلال مرحلة الاستكشاف ،التي تبعتها منهجيا فيما يخص القراءات **قادتنا الى** التعرف على مرجعين اساسين فيما يخص اصل تسمية مدينة وهران وهما،بشير مقيبس وريني ليسباس ،فمن خلال دراساتهما فأن الطابع الغالب على هذان الدراستين هي دراسة في الغالب جغرافية وتاريخية في نفس الوقت.

[1] **مقابلة رقم** 07 'اصل تسمية مدينة وهران تعود الى الحقبة البربرية المتعلقة بالامازيغ وهي في اصلها اسم امازيغي افري ومعناها جمع عيون"

[2] **مقابلة رقم** 10 "أصل تسمية مدينة وهران يعود نسبة الى توفر العديد من الاسود بهذه المدينة والدليل على ذلك أن جبل الاسود هو موجود في منطقة قديل "

2-1التعريف بموقع الدراسة :

وهران مدينة جزائرية تقع على الساحل الغربي للبلاد على البحر المتوسط،عاصمة غرب البلاد وثاني أكبر مدينة بعد الجزائر العاصمة ،لها ميناء بحري هام مما يجعلها مركزا اقتصاديا هاما ومركز استقطاب وتواصل مستمر مع الولايات الاخرى .

موقع المدينة :

تقع مدينة وهران داخل الخليج الذي يحمل اسمها ،على خطي العرض

و درجة شمالا وعلى خطي طول و30 و38 درجة غربا ،ويبلغ عرض خليجها 21 كم ،تحيط بالمدينة جبال لايتجاوز ارتفاعها 579 م ،وهي بذلك تقع في منطقة معتدلة على ساحل البحر الابيض المتوسط .أما موقع المدينة ،فانها توجد بين السفوح الشرقية لجبال المرجاجو غربا والجلروف الصخرية وهضبة بئر الجير شرقا ،والسبخة الكبرى جنوبا [3].

تحتل وهران موقعا استراتيجيا هاما فهي تطل على البحر الابيض المتوسط من جهة ولا تبعد عن شبه جزيرة ابيريا كثيرا،اضافة الى أنها تعتبر منفدا حضاريا هاما سواء غربا أوشرقا أوشمالا[4] .

تعتبر مدينة وهران عاصمة اقليمية للغرب الجزائري بسبب تحكمها في طرق المواصلات (البرية والبحرية والجوية والحديدية ،وسيطرتها على الحركة التجارية مع الداخل (المدن الغربية والجنوبية الغربية)والخارج (اوربا كفرنسا واسبانيا).

[3] بشير مقيبس،وهران دراسة جغرافية العمران ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،ط1،ص31

[4] مالك شليح توفيق ،العنف في الوسط الحضري ،اطروحة دوكتوراه علوم ،قسم علم الاجتماع ،جامعة وهران ،وهران،2014

أصل التسمية :

كانت النواة الاولى للمدينة تقع على الضفة اليسرى (رأس العين) وتدعى قرية افري زكان سكانها ينتمون الى قبيلتي (مغرارة) و(غزاوة) البربريتين [5] .

موقع مدينة سيدي الشحمي :

إنبتقت بلدية سيدي الشحمي عن التقسيم الإداري الجديد لسنة 1985 ،و تتربع حاليا إلى دائرة السانية، وهي تتربع على مساحة إجمالية قدرها 6475 هكتار أى مايعادل 3.06 % من مساحة ولاية وهران، وهي جزء من المجمع الكبير وتعتبر من إحدى البلديات المجاورة لبلدية وهران، حيث بهذه الصفة اندمجت فيما يسمى بمجمع وهران في إطار المخطط الرئيسي للإصلاح والتعمير[6].

حيث يبلغ عدد سكان البلدية أكثر من 101 293 نسمة وهو في تزايد مستمر خاصة بمنطقة حي الصباح التي تعرف كثافة سكانية مرتفعة بسبب تخصيص مشاريع سكنية مختلفة بهذه المنطقة، بحيث تضاعف عدد السكان البلدية خلال عشرة سنوات الأخيرة أكثر من أربع مرات وهذا نتيجة التطور العمراني الملحوظ التي عرفته البلدية مع خلق عدد كبير من التجزئات بغض النظر عن البلديات المجاورة[7].

إضافة إلى مقر البلدية تتكون البلدية من تجمعات سكانية هامة والمتمثلة فيمايلي:

/ منطقة سيدي الشحمي المركز وعدد سكانها 22597 نسمة حسب الإحصاء الجديد.

[5] R. Lespès. — Oran, étude de géographie et d'histoire urbaines (509 pp., Alcan, Paris, 1938).
[6] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%8A%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%AD%D9%85%D9%8A.
[7] http://www.geonames.org/2480618/sidi-ech-chahmi.html

/ **مظلقة النجمـة** التي كانت تسمى أنفا بشطيبو نسبة إلى نشاطاتها التجارية والاقتصادية وهي أكبر تجمع سكاني بالبلدية بحيث يزيد عدد السكان بها عن **أكثر من** 51094 **نسمة**.

/ منطقة سيدي معروف والذي يضم التجمعات السكانية كل من سيدي **معروف** 1 **و** 2 والكامبو وكلاميس وحي 500 مسكن لديوان الترقية **وحي** الجديد وبها 18220 **نسمة**.

/ منطقة الأمير عبد القادر وتعتبر هذه المنطقة البوابة الرئيسية في إتجاه بلدية وهـران وتضم 5813 **نسمة**.

/ منطقة حــاسي لبيوض

/ **مظلقة بوعمامة**

/ **مظلقة** حي الصبــاح التي تضم عدد هائل من السكان بسبب المشاريع التنموية لجميع القطاعات التي استفادت منها هذه المنطقة.

3- شارع الجمهورية كاستثناء للدراسة :

حسب الدراسة الميدانية لحي الجمهورية والذي كان المنطلق الفعلي لدراستنا ،وحسب الملاحظات الاستكشافية ،والمقابلات **الحرة التي كانت في المرحلة الاولى** من الاستكشاف ،بحيث وصف لنا ساكني هذا الحي وهم من فئة كبار السن نظرا لتلاؤم الموضوع مع هذه الفئة العمرية التي سوف تقودنا لامحالة ،من خلال تصوراتهم ،وكذلك من خلال ذاكرتهم من التعرف على حقبة تاريخية متعلقة بهذا الحي الذي يعتبر النواة الاولى للحي الاستعماري ،وحسب ماصرح به هؤلاء المستجوبين ذكرروا لنا ،بأن الحي اسس في الحقبة الاستعمارية وهذا ماصرح به احد المبحوثين الذين استجوتهم ،بحيث هو من فئة المتقاعدين ،ومن بين أحد أكبر المسنين في الحي ،ولقد اسوقفني اسمه وهو اسم **"الشحمي" ،ومن** خلال الطوبونيميا La toponymie،استدرجتني هذه التسمية من خلال هذا الشارع الذي يتميز بكثر هذا الاسم مقارنة بالاسماء الاخرى ،وكذلك اسم **"قدور " وكذلك اسم "الدبي"**

،بحيث يذكر لنا هذا الكبير في السن أن هذه التسميات تعود الى اسم بلدية سيدي الشحمي وفي هذا الصدد يصرح "كي تدخلي لسيدي الشحمي كاين حوش مولاه سموه الشحمي ،وفي الوسط تانيك كاين سكنة مولاها سموه الشحمي ،وعند الخرجة كاين تانيك سموه الشحمي "[8]

هذه التسميات هي الصبغة السائدة على الحي ،نظرا لتسمية المدينة ،جانب اخر ملاحظ في الحي ،هي انتشار تسمية" **قدور"و "الدبي"** ،وهذا نسبة الى الولي الصالح الذي يوجد في احد المناطق المجاورة لسيدي الشحمي وهو سيدي قدور **الدبي** .

هذا الحي الذي نحن نتكلم عليه وهو حي الجمهورية ،هو بالاساس حي كولونيالي،وبعد الاستقلال استغل من طرف الجزائريين ،والملاحظ في هذه المساكن أنها حول نمطها المعماري ،وادخلت عليها تعديلات ،واصبحت تنعت من طرف الساكنين "**بالحوش"[9]،وهو عبارة عن مسكن خاص بالنمط المعماري للساكنين المحليين[10]** والذي هو يعبر عن فعالية في السكن ،وهنا يابضرورة سوف نتكلم عن السكن الهوياتي ،اي من خلال الدراسة التي اجريت في مدينة وهران حول تملك السكنات التي لها ارث استعماري من طرف الجزائريين ،فان الجزائريين عندما استغلوا هذه السكنات ذات الطابع الاستعماري ،ادخلوا فيها هويتهم ،انطلاقا من التعديل الذي طرا على هذه المساكن ،وهذه الدراسة قام بها كل من لقجع عبد

[8] مقابلة رقم 07 "عندما تدخلين الى مدينة سيدي الشحمي ،شترع الجمهورية حو يقسم المدينة الى قسمين ،ومن خلال مدخله يوجد فرد يمتلك مسكن كولونيالي ،عدل وحول الى نمط سكني وهو الحوش ،اما في وسط الشارع،كذلك يسمى الشحمي ،في نهاية الحي ،كذلك يوجد فرد اسمه الشحمي .

[9] الحوش : يمكن أن يكون لهذه الكلمة عدة معاني في الجزائر. فقد كانت تشمل في المناطق الريفية الغنية مثل (سهل المتيجة...) خلال الفترة ما بعد الاستقلال، سلسلة من البناءات المحيطة بالمستثمرات الفلاحية الكبرى. و توظف كلمة الحوش في العالم القروي، دائما للإشارة إلى شكل مسكن ريفي مبني حول فناء داخلي، و تشير كذلك إلى حدود الحرمة العائلية و إلى الفضاء النسائي الذي تزيّنه تلقائيا دالية العنب المتسلقة. و عموما، لا يحتوي الحوش الريفي على فتحة نحو المجال الخارجي- باستثناء باب المدخل الرئيسي-، و لا على طبقات. إضافة إلى هذا، نجد أنه بفضل الهجرة الريفية انتقل الحوش إلى الوسط الشعبي الحضري و شبه الحضري، و قد تم إدماجه خلال القرن الماضي في الحياة الحضرية. و عليه، قام أصحاب البناءات الذاتية تدريجيا بفتح نافذة أو عدة نوافذ تطل على الشارع علاوة على فتح محلات قصد ممارسة مختلف النشاطات. يستمر هذا التطور مع البحث عن شكل في الحياة الحضرية التي تؤدي إلى تغييرات هندسية للحوش مثلا : استعمال مواد جديدة للبناء، ارتفاع مبالغ في علو السكنات، إنجاز الشرفات...

[10] عابد بن جليد, « كيفيات الإدماج الاجتماعي في سيرورة التنظيم الحضري بالبلدان المغاربية. حالة مدينة وهران » / Insaniyat ,إنسانيات.ar ,2008 | 42 ,

القادر ومحمد مدني حول السكن الهوياتي[11] ،من خلال اسقاطهما ،لنظرية هونري لوفافر حول ان الساكن هو فاعل Actif ،ولهذا هو يبرز هويته انطلاقا من المسكن.

يعتبر هذا الحي من بين أقدم الاحياء التي بنينا على عليها دراستنا من خلال العديد من الجوانب التي هي متعلقة بالمقاربة المنهجية التي بنيتها انطلاقا من وضعيتي كساكنة لهذا الحي ،ومن بين الاسباب التي جعلت مني اتطرق الى موضوع الزواج الذي هو من بين أهم الروابط التي تبنى عليها الاسرة ،واذا تطرقنا الى مفهوم الاسرة كنواة أولى في تأسيس هذا الرابط المبني على الزواج ،ومن الصعوبة تعريف الاسرة نظرا لاختلاف أنماطها ولتواجدها في كل المجتمعات مهما كانت صغيرة ام كبيرة ،بدائية ام متطورة .

من خلال المعطيات الميدانية التي كانت محل اهتمامنا انطلاقا من شارع الجمهورية،كانت أغلب التصاريح التي هي في علاقة وطيدة مع تصوراتهم حول الاسرة التي هي حسبهم هي عماد العلاقة الزوجية ،فمن خلال مسائلتهم في هذه النقطة نذكر على سبيل المثال لا الحصر في احدى المقابلات" الزواج هو عماد الدين وهو نص الدين وبيه هو اللي يخلينا نكونو عايلة متينة الساس "[12]

في هذا الصدد يمكن تعريف الأسرة من منظور "MURDOCK" ميردوك ،هي عبارة عن جماعة اجتماعية تتميز بمكانة اقامة مشترك ،وتعاون اقتصادي ،ووظيفة تكاثرية ،ويوجد بين اثنين من أعضائها على الاقل علاقة جنسية يعترف بها المجتمع ،وتتكون الأسرة من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل سواء من نسلهما أو بالتبني "[13]

[11] Abdelkader Lakjaa, « L'habiter identitaire :
éléments pour une problématique d'une urbanité en émergence », Insaniyat / إنسانيات, 2 | 1997, 77-103.

[12] مقابلة رقم 4 "الزواج عو عماد الدين وهو نصف الدين ،وبها تكون اسرة ذات رابط متين"

[13] عبد العزيز القصير،الاسرة المتغيرة في المدينة العربية ،دار النهضة العربية ،ط1،بيروت ،1999 ،،ص35.

ويعرفها السوسيولوجي مصطفى بوتفنوشت "العائلة هي المؤسسة الأساسية التي تشمل رجلا أو عدد من النساء ومعهم الخلف الأحياء وأقارب آخرين وكذلك الخدم "[14]

فالأسرة حسب المراجع المذكورة وما هو معطى في ميدان الدراسة ينصب في استنتاج واحد وهي الاتفاق على أن الرابطة الزوجية التي تبنى عليها الأسرة هي العماد الوحيد والاساسي في تدعيم الاسرة ،فاذا صلح الزواج صلحت الاسرة،واذا فسد الزواج فسدت الاسرة،وهذه النقطة باذات التي توصلت اليها من طول فترة اعداد الدراسة الميدانية في مايخص في المقام الاول من خلال الاستكشاف ،مرورا بفترة اعداد المقابلات والتي اتفق عليها معظم المبحوثين والتي لم تتناقض مع ماهو معطى من المراجع .

4-الزواج في مدينة سيدي الشحمي :

بالرجوع الى ميدان الدراسة الذي طبقت على أساسه مقاربتنا ،لابد في الدرجة الأولى أن نتطرق إلى ما يسمى الجانب الاثنوغرافي والاتني لهذه المنطقة ،وخاصة شارع الجمهورية ،والذي كما أسلفنا ذكره يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع نظرا إلى أن هذا الحي يعتبر من أقدم الأحياء على مستوى مدينة سيدي الشحمي ،فمن خلال ملاحظاتي الميدانية التي اختلفت يبن ذلك الجانب الذاتي الذي جعلني أهتم بهذا الموضوع والمتعلق أساسا في طقوس ممارسة تنظيم ومراسم الزواج ،وذلك الجانب الموضوعي الذي كان متعلق أساسا بدراستي وتكويني الأكاديمي والذي كان المحور الذي جعلني اهتم بموضوع الزواج.

كان لزاما مني كطالبة في تخصص الانثربولوجيا ،ان اطبق في دراستي على التقنيات النوعية والكيفية في فهم عميق وموضوعي لهذه الظاهرة ،وهي ظاهرة الزواج ،ولهذا فان الزواج يمكن ان نعرفه من على اساس ان مفهوم الزواج متعدد :

[14] مصطفى بوتفنوشت ،العائلة الجزائرية تطور و الخصائص الحديثة ،ترجمة أحمد دمري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ب ط،الجزائر ،1984 ،ص14 .

أالتعريف اللغوي :

الزواج ذكر في القران (واذا النفوس زوجت)[15] أي قرنت كل شيعة بمن شاعت أو قرنت بأعمالها ،لانه ليس في الاخرة تزويج.

ثم شاع استعمال لفظ الزواج في اقتران الزوج بزوجته على سبيل الدوام والاستمرار ،هذه النقطة بالذات كانت محل تصريح أحد المبحوثات في هذا الصدد تصرح على أن الزواج هو عماد الدين،"الزواج ليلة تدبيره عام،وعلى هاد الشي لازم يكون الزواج مبني وتين غاية باش يكون دايم حتى يلقى مول الامانة امانته"[16]

في هذا الصدد يشير مصطلح الزواج الى " الاقتران والازدواج وشاع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على الدوام والاستمرار [17].

التعريف الاصطلاحي :

اختلف التعريف باختلاف الثقافات والمجتمعات والحضارات:

حسب مصطفى الخشاب في كتابه 'دراسات في علم الاجتماع العائلي " 'الزواج هو عبارة عن الرابطة الشرعية بين الجنسين ولاتتم هذه الرابطة الا في الحدود التي يرسمها المجتمع ووفقا للمصطلحات التي يقرها [18].

من خلال كل هذه التعريفات التي تطرقنا اليها وبالرجوع الى موضوعنا الذي هو من بين اهتماماتنا التي لاتصب فقط في إعطاء تعريفات بين ماهو لغوي وماهو اصطلاحي ،فالمهم بالنسبة لنا ،هي ايجاد الاليات الكفيلة في فهم مايسمى ظاهرة الزواج كعقد أجتماعي يربط بين الزوج وزوجته،هذا العقد الاجتماعي الذي نقصده وهذه الرابطة الاجتماعية تصب اهتماماتنا ،والتي تتمثل في بصفة بسيطة ولكن نوعا ما نلمس ذلك التعقيد الموجود على مستوى مراسم تنظيم الزواج ،ومن هذا

---

[15] سورة التكوير ،الاية 7

[16] مقابلة رقم 04" الزواج هو عماد الدين،وهي تدبير وليس تكليف ،ولهذا سوف يبنى على اساس متين حتى يدوم الى يوم الدين"

[17] أحمد فراج حسين ،أحكام الزواج في الشريعة الاسلامية ،دار الجامعية ،ب ط،1988،ص 15

[18] مصطفى الخشاب ،دراسات في علم الاجتماع العائلي ،دار النهضة للطباعة والنشر،ب ط،بيروت ،1981،ص91.

المنظور فأن الزواج هو في الحقيقة تعبير عن ثقافة جماعة معينة أو مجتمع معين ،فالاهتمام هنا منصب حول كيف يمكن أن نفهم ظاهرة الزواج كظاهرة ثابثة ،أما الجانب المتغير فهو كيفية فهم الزواج في المدينة ،انطلاقا من بلدية سيدي الشحمي بين **الأمس** واليوم .

في هذا **الإطار** كان اهتمامنا في **الأساس** حول الفاعلين الذين يحملون ذاكرة يمكن أن تعطينا وصفا اثنوغرافيا حول ظاهرة تنظيم المراسم ،وهنا يجب في المقام **الأول** أن نعطي تفسيرا لهذا المصطلح وهي **المراسم** ،**وحسب معجم المعاني الجامع** وهو معجم عربي عربي ،فان اسم مراسم هو جمع لاسم مرسم :وهي الطقوس وتقاليد وعادات وما ينبغي مراعاته [19].

من بين أهم الدراسات التي كانت لها تأثير في حقل الانثربولوجيا هي **دراسة فان جوناب** ،بحيث عندما نتطرق **إلى** النظرية التي جاء بها وهي طقس العبور ،فالزواج هي مرحلة معينة ينتقل بموجبها **الإنسان** من حالة وتسمى العزوبية والانتقال عبر طقوس معينة وهي مراسم وطقوس الزواج.[20]

هذه الطقس الذي يعبر عن جانب عبور **إلى** مرحلة معينة والانتقال بالانسان **إلى** الحياة الزوجية ،يمكن التماسه من خلال الميدان وهو متعلق بالمقابلات التي كانت من خلال تصاريح المبحوثين الذين كانت آراؤهم **تعبر عن الواقع المعاش** حول ثمثلاتهم عن الزواج من خلال طقس العبور ،ومن هذا المنظور وبالاستناد على قولهم نذكر على سبيل المثال تصريح أحد المبحوثين حول عملية الانتقال من العزوبية الى الحياة الزوجية

يمكن من خلال طقس العبور **أن** تقودنا هذه النظرية **إلى اعتبار وإسقاط أخر** فيما يخص طقوس وممارسات الزواج عند البشرية جمعاء ،ولهذا فان ظاهرة

---

[19] https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85/ من الانترنت.

[20] Van Gennep, Arnold, *Manuel de folklore français contemporain*, tome 2 : du berceau à la tombe (mariage- funérailles), Paris, éd. A et J Picard, 1946.

الزواج وبالاستناد إلى أحد أهم رواد الاتنلوجيا وهو **مارسال موس** الذي يعتبر من بين المؤسس للاتنلوجيا الفرنسية فيمكن أن نعتبر ظاهرة الزواج هي فعل اجتماعي شامل[21] ،اي ان هذه الظاهرة هي ظاهرة كونية وعالمية ،وتخص معظم المجتمعات في العالم ،ولكن تختلف ثقافيا فيما يخص العادات والتقاليد،بحيث نجد في الجانب الانثربولوجي والذي يعتمد على ما يسمى التخصيص ،أي في جماعة وليس مجتمع.

5-الزواج في مدينة وهران تاريخيا:

كانت الجزائر قبل دخول المستعمر تنظم أمورها الأسرية كالزواج و الطلاق عن طريق الأحكام الشرعية المنبثقة من قواعد الفقه **الإسلامي و كذا من العادات و** الأعراف الاجتماعية التي يتناقلها الأفراد عبر الأجيال و مع دخول الاستعمار الفرنسي و استيطان مجموعات كبيرة من الأروبيين في مناطق مختلفة من الوطن أصبحت الادارة الفرنسية تسعى للتحكم في الأنظمة و القوانين التي تضبط حركة السكان، حيث عملت على تسجيل الولادات و الوفيات بالإضافة إلى عقود الزواج و **الطلاق** "وقد أثر هذا على نظام القضاء،

غير أن الاستعمار لم يقدر على طمس معالم القضاء الإسلامي فتره للجزائريين خاصة فيما يتعلق بالزواج والطلاق مع الميل أكثر إلى المذهب المالكي" وهذا لاعتبارات منها أنهم لم يكن لديهم قانون مكتوب أو نصوص شرعية تنظم التقاضي ما سار عليه مرسوم

1890 - 12 - 29 **الذي نظم الأحكام** الواجبة التطبيق حسب المذهب الإباضي في جنوب البلاد وما تضمنه مرسوم 12-08-1922 بشأن تطبيق التقاليد القبائلية وإنشاء ما يسمى بالنظام القضائي في منطقة القبائل "2[22] وعلى هذا الأساس إقتدى السكان المحليون بالمذهب المالكي إتخذوه منهج الحياة الدينية بطريقة **منظمة** ، فعقد الزواج عموما يكون صحيحا بمجرد حضور المعنيين بالأمر و الولي

[21] GAQUES LAMBARD,25, IBID.

و الشاهدين لذلك فهو لا يستوجب لإتمامه أي تدخل من الهيئات الحكومية أو القضائية.

و أمام الرفض الذي قوبلت به السلطات الفرنسية من طرف الشعب الجزائري **لمنع أي تدخل في المسائل المتعلقة بالعائلة و** قيمها "عمدت الإيديولوجية الإستعمارية بعدها سنة 1850 إلى فرض عقوبات في حال إهمال أو تأخير عن تسجيلات ميلاد أو وفاة على أنها تجاوز قانوني **(حسب المادة 464 و 456 و 466 من القانون الجزائي الفرنسي)** غير أنها لم تصل إلى هدفها نظرا لوجود علاقة تنافرية بين الإدارة الإستعمارية و الشعب الجزائري"1

و لما كان المجتمع الجزائري التقليدي لا يجد ضرورة التسجيل عقود الزواج أو الطلاق ذلك لأنها تتم في إطار شرعي و ديني بعيدا عن أي ضغوط إدارية ، بدأت مساعي الحكومة الإستعمارية للإلمام بكل الأحداث الديموغرافية ففي سنة 1875 **قرر الحاكم** العام للجزائر ضرورة تسجيل عقود الزواج و كذا حالات الطلاق على المستوى الوطني، وأصدر ثلاثة مراسيم موجهة إلى الولاة و المسؤولين عن القطاعات البلدية و هي:

. **مرسوم رقم** 167 **الصادر في** 29 **ماي** 1875 و ينص على :

"تعميم هيئات خاصة بسجلات الحالة المدنية على كل البلديات **و العشائر، و** يكون شيخ القبيلة مسؤولا عن تسجيلات الأحداث الديمغرافية على مستوى منطقته بما أنه يعرف كل ما يحدث و ما يستجد فيها و هو بذلك يعتبر نقطة **اتصال** بين السكان و الإدارة الفرنسية"3

. **مرسوم رقم** 184 **الصادر في** 26 جويلية 1875:

أمام التساؤلات التي أثارها المرسوم السابق، جاء هذا المرسوم التوضيح الأهداف التي يسعى اليها الحاكم العام للجزائر فقد أوضح للمسؤولين عن مختلف المناطق أنه لا يجب

تطبيق قوانين الزواج الفرنسي و فرضها بالقوة على الشعب الجزائري، إنما يجب أن تتماشى عملية التسجيل مع عادات و تقاليد الزواج في المجتمع الجزائري و هو بذلك يسعى بكل بساطة لتسجيل كل الأحداث الديمغرافية خاصة الزواج دون التدخل في التفاصيل والمعايير التي يقوم عليها عقد الزواج الشرعي، و لا محاولة تغيير العادات والأعراف الإجتماعية المرتبطة بهذا الحدث.

6-الفرق بين الزواج قديما و حديثا :

تغيرت فكرة الزواج و مفهومه في العديد من المجتمعات و خاصة العربية منها بحيث ابتعد الافراد عن المفهوم الحقيقي الذي يجسده الزواج في وقتنا الحالي أو **الماضي على حدسواء** ,فلم يعد الزواج عبارة عن زوجين منسجمين دهنيا و روحيا

لم يعد اتفاقا مشتركا بين اثنين بقناعة تامة و رغبة بان يقضيا بقية حياتهما ,**بل** تغير مفهوم الزواج ليصبح وسيلة لتقليد ثقافات وافدة اخترقت المضامين الاجتماعية في الصميم و الجدول الأتي يوضح الفرق بين الزواج قديما و حديثا من عدة جوانب مادية و معنوية :

الزواج قديما	الزواج حديثا
/ الام هي التي تبادر بالخطبة لابنها **/ عادات وتقاليد تطبق في الافراح برضى الطرفين وبكل بساطة** **/ الزواج هدفه الاسرة** **/ الرضا وقوامه المودةوالرحمة**	**/ الابن يختار بنفسه** **/ عادات جد متطورة اكتست مجتمعنا متأثرين بكل ما تقدمه وسائل الاعلام من تفاخر بالمظاهر** **/ الزواج هدفه الشكليات وعقد للمقارنات بين الزيجات الأخرى والتفاخر بالمهور**

/ زواج اكدت على نجاحه العديد من الدراسات وان لم تقل اكثرها	/ زواج نسبة نجاحه متدبدبة لان الجانب المادي طغى على صبغته الأساسية
/ تمت هده الزيجات القديمة في المنازل وشرفتها الواسعة وسع القلوب والرحمة التي كانت متواجدة وبشكل جلي	/ تتم في الفنادق والمطاعم الفاخرة منذ اول ليلة يجمع فيها الله عز وجل الزوجين
/ قديما الشروط في متناول الجميع منذ الخطبة حتى إتمام مراسم الفرح	/ الان الشرط الأساسي هو السكن الفردي وطغيان الفردانيةوالنظرة التسلطية من اول يوم في الخطبة
/ من يملك او لا يملك المال يكسب السعادة في كلا الحالتين ويستمر زواجه	/ من لا يملك المال لا يحق له التفكير لا في الزواج ولا في السعادة بالمختصر زواج مادي
/ الوجبات في الاعراس قديما	بحيث أصبحت الفتاة تنتقي الزوج الثري الدي يلبي كل الرغبات
كانت تقليدية تجمع ما بين الافراد بروح الحب والاجتماع الإنساني	/ أصبح التفاخر بقاعات الاعراس (05 نجوم)والاكلات المتطورةوالمتنوعة التي تكلف العريس ضريبة كبرى ويبقى نجاح الزواج نسبي بعد هده التكاليف الضرورية والضخمة وهي تكلف ميزانية كبرى
/ الافراد يجتمعوا على حكايات وحكم تزيد من الاواصر الاجتماعية	
/ التشهير بالزواج بالدف وكل الوسائل التقليدية كالجماعة	

ومؤدبات الطعام على شرف العائليتين **/ السكن لم يكن شرطا مطروحا ويمكن للعروسين السكن مع الاهل** **/ الزفاف كان يبد مبكرا من نهار اليوم ويستمر لعدة أيام** **/ العروس ترافقها الماشطة تتكفل بالعروس من جميع نواحي تحضيرات الزفاف**	**/ الافراد يتفرقون على مشاكل جمة تدفعهم الى اضرام نار الفتن وأساسها طغيان الجانب المادي وارتفاع نسب التفاخر الخاوية خواء عقولهم من فكرة الزواج بناء ومودة لا ماديات مدمرة** **/ وسائل اعلام متفرقة كالتلفاز والهاتف** **/ التشهير بالزواج عن طريق فرق موسيقية و خب و مغنيين مشهوربن , الفيسبوك** **/ السكن أصبح شرطا قبل عقد القران** **/ العرس أصبح في ليلة و بعدها في يوم و الان في نصف يوم في قاعة حفلات و يتفرق بعدها المدعوين.** **/ تعدد اختيارات العروس بين مصفف الشعر وخبير التجميل ومصمم**

	الأزياء.

7-خاتمة :

من خلال هذا الفصل يمكن ان نستنتج ان الزواج في مدينة وهران عامة ،وفي بلدية سيدي الشحمي خاصة ،وبالرجوع الى حي الجمهورية الذي كان له ارتباط وثيق بتاريخ هذا الحي مع البلدية ،والذي يعتبر من أقدم الاحياء التي كانت لنا اسقاط على هذا الحي ،وهو النواة الاولى والتاريخية في فهم الجانب **أالطقوسي للزواج** انطلاقا منه ،ولهذا قمنا بوصف اثنوغرافي لمدينة وهران ،وبلدية سيدي الشحمي ،والحي ،لكي نفهم عبر السياق التاريخي الذي كانت العائلات الوهرانية تنتمي الى هذا الحي ،وهنا بالضرورة الجانب التاريخي من خلال هذا السياق ،وفق مقاربة **ا**نثربولوجية ،سوف لامحالة يفهمنا في الية تنظيم الزواج ،اي ان التعدد الثقافي **،وبالضبط بالرجوع الى المرجع الاسلسي في علم الاجتماع من خلال مدرسة** شيكاغو ،نلمس في الحي فسيفساء اجتماعية ،اي بمعنى أن التعدد الثقافي من خلال الانتماء الجغرافي المختلف ،وهذا بالنسبة **للعائلات المتواجدة على حساب الحي ،نلمس تعددا وتنوعا فيطقوس ومرلسم الزواج في الحي ،ولكن مع مرور الوقت** سوف تكون هناك تاثير وتاثر بالنسبة للعوامل المؤثرة ،والتي نذكر منها على سبيل المثال ،كيف ان العادات والتقاليد التي هي منتشرة بالنسبة لكل عائلة هي سوف تخلى عنها نوعا ما في مايخص الزواج اليوم ،وبالتالي سوف نلمس في مراسم تنظيم الزواج ،عادات مشتركة ،من بينها الاعتماد على قاعات الحفلات كممارسة

جديدة،عكس ماكان منظما من قبل في الفضاء الداخلي للمنزل ،وبالضبط اذا مااعتبرنا متغيرا مهما بالنسبة لموضع مذكرتنا ،كيف أن المنازل التي لها ارث كولونيالي ،ومع شغل العائلات بعد الاستقلال ،لهذه المنازل ،وهنا نرجع الى تخصصنا بالضبط وهي الانثربولوجيا الحضرية ،كيف ان هذه الدينامية المعبرة عن حالة الانتقال من المسكن الكولونيالي الى تعديل هذه المنازل **إلى ما** يسمى في المخيال الشعبي بالنسبة للفاعلين **إلا** وهم السكان ،وتحويلهم الى ما يعرف اليوم **أو** قديما "**بالحوش**" لها ارتباط وثيق بعملية الزواج ،هذا مايعبر عنه اليوم في العلوم الاجتماعية بالتغير الاجتماعي ،اي كيف انتقل سكان هذا الحي من عملية تنظيم **مراسم الزواج من الفضاء الخاص المتعلق بالحوش ،اي كما** اسلفنا الذكر أن تنظيم الزواج كان في هذا الفضاء **المتعلق بالمنزل أو الحوش أو السطح ،والانتقال الى** تنظيم الزواج اليوم في قاعات الحفلات .

1-تمهيد :

من خلال هذا الفصل سوف نتطرق الى مسار عائلات ساكني بلدية سيدي الشحمي،وهذا بالرجوع الى الجانب الاثنوغرافي ،وهنا سوف نبرز الجانب المتعلق بالاصول الاثنية ،وهنا نصل الى مقارنة بين هذه الانتماءات الجغرافية أو الاتنية ،وما بين هذه العادات والتقاليد التي لها ارتباط مع طقوس وممارسة مراسم الزواج في الوسط الحضري ،وهنا سوف سنركز على الجوانب التي تحتوي على اليات وممارسة وتنظيم الزواج والمراحل التي هي في علاقة بين الزواج بين الماضي والحاضر .

2-اصول وعائلات سيدي الشحمي :

المتنقل اليوم بين الأحياء الوهرانية (سيدي الشحمي ، حاسي عامر ، طفراوي ، بيرالجير ،حاسى بونيف، بطيوى ,,,) والمُحاور لكهولها وشيوخهم عن نسبهم يجد أسماء حفرت في الذاكرة الجماعية لقاطنيها فاصبحوا يرددونها بالتداول لأسماء ذويهم وعشائرهم القديمة (رغم أن وهران هي المدينة جزائرية الأولى في التمدن ، يعني لم يعد مفهوم العرش والقبيلة يلعب دورا هاما على عكس المناطق الداخلية للجزائر) إلا أن الكثير من تلك المصطلحات التي تدل على العمق التاريخي وأصالة ونسب سكان وهران مازالت متداولة لحد اليوم ، من أمثال تلك الكلمات عريقة:

""""أنا دوايري (نسبة للقبيلة) ، انأ زمالي (زمولي)، أنا من غرابة ، أناشرقي (بالقاف مضخمة نسبة للقبيلة)، انأ وليد الدوار أنا حمياني... """" وغيرها من المصطلحات التي مازالت مستعملة ومحفورة في ذاكرة كبار السن وحتى في جيل الأربعينات[1].

[1] خالد بن قافة قام بتقديم دراسة سيسولوجية على هذه الظاهرة من خلال بحثه : مقاربة سوسيولوجية لحركيّة السلطة السياسية المحلية ، بلدية «السانيا» في الجزائر نموذجاً

فمثلا : مدينة السانيا التي تعتبر من أكبر بلديات ولاية وهران ، نجد الكثير من اهلها يستعملون مصطلحات : "" أنا سَنْيَاوِي(نسبة لمنطقة السينيا)،**أنا زمَالي أو زَمولي**(نسبة للقبيلة) أَنَا وَلَدْ البْلَادْ ، حْنَا وْلاَدْ الدَوَّارْأنا انا مأصل هنا (يعني نحن **السكان الأوائل لمنطقة السانيا**""""

وتعود هذه التعبيرات لجذور قديمة جدا ، فالمعروف أن منطقة سانيا كانت في اقليم قبيلة الزمالة الوهرانية وبصفة عام كل المنطقة الممتدة من زغلول مرورا ب زهانة -سيدي الشحمي- بن فريحة حاسي بونيف حاسي بن عقبة وصولا الى منطقة بئر جير وسيدي معروف شمالا المطلة على مدينة وهران كانت تعتبر إقليم قبيلة "" **زمالة** """" وهرانية ، بينما توضح نفس الخريطة الفرنسية أنه كانت هناك قبيلتين وهرانيتن تتشاركان النفوذ مع قبيلة الزمالة على هضبة وهران فنجد أن المنطقة الغربية لوهران المُطلة والقريبة من البحر (أي التي تشغل الحيز الشمالي ومحيط سبخة وهران) كانت اقليم لقبيلة "دواير "" ، ابتداءا من دوار عين البيضاء شرقا وبمحاذات المرسى الكبير ابتداءا من عين الترك شمالا وصولا الى المنطقة المحاذية **لواد المالح غربا مرورا ب العنصر – بوسفر** – سيدي البختي – العامرية ، تعتبر نفوذا لقبيلة الدواير ، والمناطق شرقية لوهران هي مناطق الحلف القبلي "" **عرب غرابة** "" ، وكل من هذه القبائل انقسمت بمرور الزمن بفعل تضخمها الى تجمعات قبلية مصغرة كالعروش او احلاف جديدة

نفس الشئ نجده في مطقة "" المدينة الجديدة "" فنجد كثيرا من قاطنيها يقول (أنا دوايري ، أنا من غرابة ، ...**الخ**) ، وتعتبر المدينة الجديدة الشريان الإقتصادي لوهران وقد تأسست في سنة 1845 من خلال تجمع للقبائل العربية : "دواير **وغرابة وزمالة** " فنجد أنه قد أتى على لسان رونيه لسبيس René Lespès) **في** كتابه ما يلي:

""""كان عدد المسلمين (**كذا**) الذين توافدوا من القبائل **المجاورة** – الدواير و **الزمالة و الغرابة** – و الذين استقروا خارج و بمحاذاة الجدران القديمة، مرتفِعا

للغاية في السنة 1845 فأصدر الجنرال دو لامورسيار (De Lamoricière) قرارا في التاريخ 20 يناير 1845 بإقامة قرية أهلية خارج الجدران، يعني بعيدا عن هضبة كارجينطة (Karguentah) التي كثرت فيها الخيام و الأكواخ التي أقامها الأهالي وشوهتها؛ فأنشئت هذه القرية وأطلق عليها اسم village nègre القرية الزنجية[2]""

و كان هذا المؤرخ الفرنسي أول من اندهش لهذه التسمية العنصرية التي لم يجد لها مبررا لأن المنطقة كانت مأهولة من وفود القبائل العربية ورغم ذلك تم تسميتها باسم عنصري حيث اكد أنه لم يجد الا بعض العائلات سود البشرة ،اما أغلبية الأهالي الموجودين في تلك المنطقة فكانوا كما ذكره تعود للقبائل العربية الثلاث التي استقرت هناك وهي اليوم (أي القرية الزنجية) **تعرف باسم** "" المدينة **الجديدة**

أما فيما يخص مدينة وهران فقط كانت طيلة قرون تلعب دورا تجاريا بحت ، فكانت عبارة عن ميناء تجاري مُهم لكل من تداول على حكمها لهذا السبب نجد أنها كانت محصورة خلف جدرانها فلم تكن تلك المدينة ذات المساحة الشاسعة **(كما** توضحه الصورة) بالاضافة أنها كانت تمثل في العهد الاستعماري "" مدينة أوربية بامتياز "" ، فعدد سكانها من أوربيين كان أكثر بكثير من سكانها المحليين ، وذلك راجع لعدة أسباب لعل أهمها أن المدينة ما إن إنفكت من الاستعمار الإسباني الطويل ، حتى دخلت من جديد في دوامة الاستعمار الفرنسى فكانت أول المدن**(قلاع) التي** سقطت في الغرب الجزائري ، زيادة الى الكوارث الطبيعة التي ضربتها ، فكل هذه العوامل ساهمت ان كانت الكثافة سكانية منخفضة في قلعة وهران ، ففي 4 يناير 1831 **دخل الجنرال شارل**-ماري دينيس دامريمون قائد البعثة الفرنسية وهران **التي كانت لا تزال تحمل آثار الزلزال** الذي ضربها عام 1790 والذي دمرها بشكل

[2] Saddek **Benkada**, « La création de Médina Jdida, Oran (1845) : un exemple de la politique coloniale de regroupement urbain », *Insaniyat / ð ðXjü5* | 1998, 103-111.

كبير. وفي 17 أغسطس من نفس السنة أسس الجنرال فودواس حامية منها الكتيبة الرابعة بالفيلق الأجنبي وجعل من وهران منطلقا لغزو الجنوب الوهراني.

أهم القبائل الوهرانية العَربية التي يعود اليها اصل السكان اليوم في العهد الاستعماري حسب الأرشيف الفرنسى:

– 1قبيلة زمالة اليوم الونازرة قديما (المعروفين أيضا ب "" اولاد الال نسبة للال-هضاب- الوهراني المُمتد ما بين وهران ومعسكر "" ويعود أصل التسمية الحديثة للعهد التركي) ، وكان عدد المنتمين إليها في بداية الاستعمار الفرنسي في حدود 6700 نفس

الونازرة : وهي التسمية القديمة لقبيلة الزمالة الوهرانية : نسبة لونزار بن عبد الله بن سغير بن عامر الزغبي كانت مساكنهم في العهد العثماني بوادي سنان بنواحي تموشنت من مزارع اولاد خالفة ثم تحالفوا مع الدولة العثمانية وصاروا من مخزنها (جنودها) فانتقلوا وسكنو بالجبل المُطل على وهران قبلتها من نواحي تمزوغة واستقروا بملاتة جبالا ووطآ وعمروا الاراضي الوهرانية وتصرفو فيها بما شاؤوا فالونازة هم من تسموا بالزمالة في العهد التركي بعدها تحالفوا مع اخوتهم من قيزة فهم ونازرة العبدلاويون ، وأهم عروشهم اليوم الى : المخاليف والقدادرة والقرايدية(المعايزية)، والورادردية والمخاترية واليساسفة والشوايلية. ومعهم أولاد سيدي شحمي ، أولاد سيدي معروف ..الخ

-2قبيلة دوار (الدوایر) ، 11300 فرد

ومن عروش هذه القبيلة:

أولاد قيزة (بقاف مضخمة) نسبة لجدهم قيزة بن عامر بن ابراهيم بن يعقوب بن معروف بن سعيد بن رباب بن حامد بن حجوش بن ححاز بن عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة من العرب العدنانية من نسل سيدنا اسماعيل عليه السلاممعهم أولاد سيدي الحمادي ، ..الخ

-3وقبيلة عبيد الغرابة (أو كما يُسمون في الغرب الجزائري : **عرب الغرابة**) ، كان تعدادهم في 12700 **فرد**

ويعود نسب هذه القبيلة إلى : عبيد بن حميد بن عامر بن زغبة ومن عروش هذه القبيلة : أولاد عتبة ، أولاد بوعلام ، أولاد سيدي علي شريف ، أولاد خليفة، أولاد بن يعقوب ، أولاد قارة ، عُقلة (عقلة ابن عبيد) ، الخدايمية ، أولاد سيدي منصور ، ومعهم الحميان في بطيوى(

ويذكر الإحصاء السكاني لقبائل ناحية وهران قبيلة – **عامر شراقة** (الذين ينتمون للقبيلة الام "" **بني عامر** "" وبعد تضخمها انقسمت الى قبيلتين عامر شراقة وعامر غرابة ، وتعبتر حسب الإحصائيات الفرنسية ، القبيلة الأكبر عددا في منطقة وهران بتعداد : 18000) دون نسيان 1600 **شخص عرفوا في الاحصاء السكاني "" بخارج الاطار "" اي بدون انتماء قبلي معلوم.**

وتعتبر المنطقة الجنوبية والغربية لولاية وهران (يعني ابتداءا من العامرية وواد المالح مرورا على كامل تراب ولاية عين تمونشنت حتى الوصول لدائرة بني **صاف التي** تعتبر بداية اقليم ولهاصة) ، **مطقة نفوذ قبائل "" عامرشراقة** "" وهم عروش كثيرة.

والمعروف عن كل من قبيلة : **عامرشراقة** (بني عامر الساحل الوهراني)**و** قبيلة دواير و زمالة بأنهم كانوا من ظمن القبائل المجاهدة التي حاربت بجنب الامير عبد القادر ولكل قبيلة مع الأمير عدة مرويات في كتب التاريخ نذكر منها أن حلف الزمالة العربي الوهراني(المتكون من قبيلة الدواير وزمالة) وقع بينها وبين الامير عبد القادر سوء تفاهم كان سيؤدي الى معركة في سنة 1839 بواد الزيتون (**قرب**

تلمسان) بعد أن تخلفت هتين القبيلتين عن دعمه لبعض الوقت لكن الامير عبد القادر صفح عن القبيلة مقابل السمع والطاعة ومبايعة على الجهاد[3]

ومن الأسماء المشهورة أيضا في تاريخ القبائل الوهرانية : هي قبيلة الدوار العربية أو المعروفة بقبيلة "" الدوايرّ"" المتحالفة مع قبيلة زمالة والتي كانت رئاسة الحلف في شيخها مصطفى بن اسماعيل بينما كانت رئاسة قبيلة زمالة في شيخها "" **بن عودة مزاري**""

المعلوم أنه لحد الان مازال قبري شيخي هتين قبيلتين وهرانيتن كبيرتين (مصطفي ابن اسماعيل و بن عودة مزاري) الموجودين في مدينة وهران بمقبرة الاغوات ، كما كان لقبيلتي الزمالة والدوايرّ العامرتين الدور الأكبر في تحرير وهران من الإسبان بعدما انفصلوا عن باقي اخوتهم (**بني عامر**) **وصاروا من ضمن مخزن** (جيش) العثمانيين الذين استعادوا به وهران من الاسبان[4].

ويرجع سبب زوال العروشية والقبلية في المجتمع الوهراني الى القرار **الفرنسي** : **المرسوم** 1863 **الذي أصدره الاستعمار** الفرنسي بغية تحطيم القبلية وأي شئ يحث على العصبية القبلية العربية ، وشل حركة المقاومة بعد أن شاركت جُل القبائل الوهرانية في حرب الامير عبد القادر ، فكان من آثاره زوال الهوية القبيلة والعروشية واحلال مكانها "" ثقافة المدينة والمواطنة "" ، رغم ذلك يتضمن النسيج الاجتماعي لولاية وهران حاليا على العديد من العائلات الوافدة على المنطقة والتي شكلت نوعا من المكونات الجديدة ، كهجرة فروع من قبائل الحميان باعداد كبيرة (اصلهم من منطقة غرب غليزان وبلعباس وجنوب تلمسان) واستقرارهم في

3-أ.ف.دينيزن ، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر .(ترجمة :أبو العيد دودو) . دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2003 ، ص.ص.54-55

4 - Derrien, I. (Commandant). Les Français à Oran, depuis 1830 jusqu'à nos jours, par le commandant I. Derrien,… Première partie. Oran militaire, de 1830 à 1848… (19 janvier 1886.).

الجنوب الوهراني والمناطق التجارية (**رغم** أن تواجدهم قديم في منطقة وهران فهناك عروش من حميان استقرت منذ امد طويل في منطقة بطيوى ، كما هو موضح في الخريطة الفرنسية) ، وكذلك وفود بعض العائلات من مختلف الولايات المُجاورة والتي استقرت فيها لاسباب اقتصادية بل هناك تسجيل لظهور بعض العائلات من مناطق بعيدة نسبيا عن وهران كبعض العائلات قبايلة (**زواوة**) وبشارية (نسبة لمنطقة بشار في اقصى جنوب غربي جزائري وهي كلها هجرات (سواءا كانت فردية او جماعية) نسبية حديثة تعود معظمها لما بعد سبعينات.

3-عادات وطقوس الزواج:

1 - 1 مرحلة الخطبة:

الخطبة " بكسر الخاء هي كل ما يصدر عن الخاطب عن إعتزام الزواج من مكاشفة بقصده وإفصاح عن رغبته، سواء كان بنفسه أو بواسطة من يثق بهم من أهله وإخوانه "لكن في واقع الممارسات الإجتماعية تكون الخطبة بضم الخاء[5] والخطبة موجودة في جميع مجتمعات العالم إلا أنها تختلف في أشكالها وهي تعتبر **فترة تعارف** بين الخطيبين كما أنها تؤكد جدية العلاقة وضرورة حدوث الزواج. **تعد** هذه المرحلة أولى المراحل الرسمية الممهدة لمرحلة الزواج ففيها يتم التقدم لخطبة الفتاة من أهلها بشكل رسمي بقولهم "جيناكم بالحسب والنسب نخطبو بنتكم لولدنا" **أو** "جيناكم خطابة" يتم الإطار الزماني لهذه الخطبة في أغلب الأحيان في الفترة المسائية بعد الزوال حيث تذهب عائلة العريس والتي تضم في الغالب الأم، الخالة أو العمة، الجدة والأخوات أو أخت واحدة على الأقل وزوجة الأخ، أما من جهة الرجال الأب، العم أو الخال، الأخ كما أنه في بعض الحالات تدعو الأم لحضور هذه الخطبة كبار النساء من العائلة واللاتي لهن مكانة خاصة في الوسط الأسري مثل خالة أو عمة الأم أو الأب والتي تكن لها الأسرة التقدير والاحترام فهم يعتبرونها بركة العائلة وفأل خير عليهم .

[5] سناء الخولي ،الاسرة والحياة العائلية،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر ،1994

هذه المرحلة من الخطبة بقيت الى يومنا هذا ولم تتغير ،بحيث التمسناها في الحي وخاصة في ميدان دراستنا ،الا وهي بلدية سيدي الشحمي ،وخاصة شارع الجمهورية .

المراسيم الاحتفالية والإعلان الرسمي للزواج:

تجري هذه المرحلة والتي تلي المرحلة التحضيرية وفق صيرورة إحتفالات فهي بمثابة إعلان رسمي لإنجاح الخطبة وتمامها فلم يتبقى إلا إشهار هذا **الحدث** المنتظر أمام الأهل والجيران والأحباب من خلال إقامة الحفلات، تنقسم هذه المرحلة إلى مرحلتين: **مرحلة حفل الخطوبة والمعروفة "بالملاك " أو** fiancailles وهي التي تقام في بيت الخطيبة رفقة أهلها ويشاطرهم فيها أهل العريس بالإضافة إلى الأقارب والمحبين لهما والمرحلة الثانية وهي المرحلة الإنتقالية النهائية وهي التي تدور وقائعها في بيت الشاب بعد زف العروس مباشرة

المرحلة الأولى وتخص بيت العروس:

1 - 1 - 2 قراءة فاتحة الطقس الديني:

بعد الإتفاق بين عائلتي العروسين على المهر وشروط هذا القرآن يحدد موعد **لإقامة حفل الخطوبة** و قراءة الفاتحة وعادة ما يجريان في يوم واحد

يشرع في قراءة الفاتحة في فترة الزوال أي بعد صلاة الظهر من طرف فقيه في الدين وعادة ما يكون إمام الحي بحضور أولياء الشابة وبعض أقاربهما من الذكور في بيت العروس ، هذا الطقس الديني لا يمكننا الإستغناء عنه في مجتمعنا الإسلامي فهو أساس حلية الزواج، حيث تبدأ صيغة العقد وذلك بأن يطلب الإمام من ولي أمر العريس أو المعني نفسه أن يطلب يد العروس من والدها أو موكلها بشكل رسمي وفصيح كان يقول «رانا طالبين بنتكم لولدنا على سنة الله و رسوله» **و يرد** عليه بالمقابل ولي أمر الزوجة أو «**راني قابل أو البنت بنتكم**» **أو** «راهي ليكم» فيكمل الإمام بقية مراسيم هذا الطقس بقراءة سورة الفاتحة جهرا وبصوت مرتفع ويرفع جميع الحاضرين أيدهم مرددين وراء الإمام سورة الفتحة لكن سرا، وبعد

الإنتهاء يقومون بالدعاء للعروسين بتمام هذا الزواج بالخيروالبركات والذرية الصالحة، تليها سلسلة من التهاني متبادلة بين أفراد أهل العروسين، وبعد الإنتهاء من قراءة الفاتحة تشرع النساء في الزغاريد لتزكية الحدث والإفصاح بنجاح الخطبة أمام الناس والجيران، فيقوم أهل العروس بتقديم الحلويات والمشروبات على جميع المدعوين وسط أجواء ابتهاج و**سرور**

والملاحظ في هذا الطقس أن الجانب الذكوري هو المسيطر والمهيمن عليه خلافا عن باقي سير التحضيرات والتي يكون فيها الجانب الرجالي غائبا في معظم المراحل التحضيرية فالنساء هم من يتولين الشطر الأكبر وسط ضغوطات كثيرة إبتداء من فترة التجهيزات وإلى غاية تحضير الأكل والحلويات وما يتبعها .

فالدور النسوي يطغي في الأعمال المتعلقة بهذا الحدث الإجتماعي الهام على الطرفين سواء عائلة العريس أو عائلة العروس فالأمهات يكون لهن الدور الإجتماعي الفعال في مختلف المراحل لكن هذا لا يلغي السلطة الذكورية

2- 1طقس الملاك (الدفوع) أو fiancailles :

و هو حفل الخطوبة ويعرف باللغة الفرنسية fiançailles كما يعرف في مجتمع دراستنا مدينة وهران و المدن المجاورة لها ب: **الملاك مثل** :تلمسان، سيدي بلعباس، عين تموشنت نسبة إلى التملك و إمتلاك شيء ما في إشارة إلى أن **العروس** أصبحت ملكا للعريس بينما يعرف ب: الدفوع في مدينة مستغانم ، أما في الناحية الشرقية للوطن فيعرف ب: الجرية في مدينة قسنطينة و بعض المناطق القريبة منها بينما يحتفظ بإسم الخطوبة في العاصمة، وقد تعددت أسماؤه في ربوع الوطن الواحد إلا أنه يتشابه في عدة فقرات،وهنا بالمقارنة مع سيدي الشحمي فهي تتشابه الى حد كبير نظرا الى ان التغير في هذا الطقس لانلتمسه في الحي أي حي الجمهورية .

تجري أحداثه في بيت الخطيبة في الفترة المسائية و للإعداد لهذا الحفل وللمساهمة في إقامته يرسل أهل الشاب إلى بيت العروس العديد من المستلزمات

والمسماة في الحي ب: (**المصروف**) أو دراهم الماكلة) **وتتمثل في كبش النحر** والفواكه والخضر والبن والشاي والحلويات إلى جانب هدايا خاصة بالفتاة من عطور ومواد تجميلية وأصبنة وباقة من الورود والسكريات إلى غير ذلك من الأنواع المصنفة في علب وصناديق صغيرة والمزينة بأروع **الصفات والأشكال والألوان**. تكون العروس قد هيئت نفسها إستعدادا لهذه اللحظة بالتزين والتأنق حتى تكون ملفتة للأنظار، فالعريس سيكون حاضرا في هذه المرحلة، فلابد من كسب قلبه بالظهور بأحسن مظهر يبدأ الحفل بعرض المقترئين نفسيهما أمام الحاضرين وهما في أبهي منظر من الزينة والجمال ولاسيما العروس ثم يشرع في تأدية مراسيم **التعارف والإقتران حسب العادة المتداولة والمختلفة من مكان إلى آخر**.

أما الاستتناء بالنسبة للحي وهذا مالمسناه من خلال الميدان ،طقس الدفوع والمثمثل في مهر الفتاة يكون عبارة عن مبلغ مالي تتروح قيمته مابين 5 ملايين **الى** 10 ملايين سنتيم،اضافة الى الذهب والمتمثل في طاقم من ذهب ،او يكون **بالنسبة للخطاب المحلي "الذهب المفرز " والمثمثل في خاتم، سنسلة ،منفوش ،مسيبعات أو زويجتين"اضافة خاتم الكلمة"**التي يقوم بتقديمها العريس للعروس .

في الغالب يبدأ الشاب في تقبيل خطيبته على خديها وسط إلتقاط الصور لهما وزغاريد وتصفيقات النساء ثم يقوم بعدها الشاب بتلبيس الخاتم لخطيبته ويسمى هذا **الخاتم "خاتم الملاك"** "La bague de fiancaille" على أحد أصابع يدها رمزا لحجزها له وتملكها وإبعادا للخطاب عنها بعد هذا تقوم إحدى قريبات الشاب أو **الشابة و على الأرجح الأخت بملأ** كوبين من الحليب وتقديمها إليهما لكي يقوما بعد ذلك كل منهما بإداقة الآخر بجرعة من كأسه في وقت واحد، رمزا لعلاقة الحب الناشئة والتآزر والود الخالص والنقي نقاء الحليب وصفائه

وأخيرا يقوم الخطيبين بشطر كعكة **"الملاك"** وهي قطعة كبيرة من **الحلوى**، صنعت خصيصا لهذه المناسبة وعادة ما يكتب عليها عبارات متعددة مثل: **مبروك** الخطوبة أو هنيئا اليكما، وغيرهما وأحيانا أخرى يكتب عليها أسماء العروسين، يقوم العروسان بتقسيم الكعكة يدا بيد وبخنجر واحد إلى قسمين رمزا لتقاسم الخير

والمنفعة بينهما، ثم تقوم إحدى القريبات بتقسيمها إلى قطع صغيرة وتوزيعها على الخطيبين أولا ثم على الحاضرين دلالة العموم الخير على كافة الناس.

هذه الممارسة لم تكن موجودة في السابق بالنسبة الى مسائلتنا لساكني الحي ،او مايسمى بالذاكرة الشعبية ،وخاصة هنا فئة الكبار في السن،وهنا نلتمس تصريح احدى المبحوثات الواتي من الكبار في السن"**ماكان لاخاتم الكلمة لا كيما راكم تسموها اليوم la bague de fiançailles كلمة بويا هي الخاتم بالنسبة ليا**"[6].

وغالبا ما تعرض هذه الكعكة بما يسمي "**القطعة المركبة**"، " la pièce montée " وهي من الحلوى أيضا ولكن ذات الطبقات الغليظة والمرتبة من الأكبر إلى الأصغر على شكل برج والتي يتراوح عدد طبقاتها في الأغلب من أربعة إلى خمسة طبقات يقوم الخطيبان بتكسيره من القصة بضربة واحدة منهما، ثم توزع على الحاضرين.

في هذه الأثناء يبدأ المدعوين بتقديم التهاني للعروسين وتقبيلهما والدعوة لهما بالتوفيق والنجاح في الحياة تقع هذه المراسيم بالطبع على فترات متقطعة يتوسطها الرقص والغناء والأكل والشرب، ولعل أبرز ما يجلب الإنتباه هو ظهور العروس بالفستان العصري ذو النموذج الأوروبي وهو عبارة عن فستان طويل من دون كمين يصنع عادة من الحرير أو القماش الرفيع.

هكذا يمر الحفل في جو من الفرحة والطرب وتقديم التهاني للخطيبين وهما جالسين جنبا لجنب وأخذ الصور التذكارية لهما ولأقاربهما الذين يتناوبون في الجلوس معهما في كل مرة لأخذ صورة تذكارية ثم ينتهي الحفل و ينصرف أغلبية المدعوين.

[6] مقابلة رقم 03

3 - 1 - ليلة الحناء والتصديرة:

تعد طقوس الحناء جزءا أساسيا من الطقوس الإحتفالية التي ترافق الزواج في المجتمع الجزائري والمغاربي بصفة عامة وتنال أهميتها البالغة من حيث أنها تتجاوز الحدود الجمالية التي تتزين بها اليد للنساء والرجال ظاهريا لتأخذ بعدا سحريا رمزيا، بحيث أنها أفرزت جملة من الطقوس والتقاليد السحرية تنتمي لماض مليء بالرموز والمعتقدات، وفي مجتمعنا لا يزال هذا الطقس قائما وإن طرأ عليه تغيير في بعض مراحله أو طريقة وضعه إلا أنه لا يزال ضمن القيم الرمزية المتداولة والتي تمزج الدين بالسحر.

ترتبط ليلة الحناء **"بالملاك"** أحيانا فهي تعد مرحلة تكميلية وآخر ما تحمل به العروس في بيت أهلها كما أنها ليلة مشهودة في حياة العريس والعروس على حد سواء ليس في مجتمعنا فقط بل وكذلك في أقطار عربية كثيرة ولا يزال هذا الطقس معمولا به إلى يومنا هذا حيث يعد أهل العروس لإبنتهم حفلا مسائيا في بيت العائلة أو في قاعة الحفلات المجهزة لمثل هذه المناسبات، تقوم العروس بدعوة صديقاتها وبنات الجيران وأقاربها لتجعل من هذه السهرة المسائية ليلة وداع أهلها ووداع العزوبية، وهي مالتمسناها في ميدان الدراسة كيف تسمى من طرف المبحوثين الذي استجوبناهم سواء فئة الرجال ،او فئة النساء ،هذه الاخيرة تسمى عندهن **"تقصيرة العزبات"**، ولم تكن محددة الفترة الي تقام عليها هذه الممارسة او هذه الاحتفالية وعند الرجال والتي كانت تجرى يوم الاربعاء وتسمى **"بالعامة"** ،اما اليوم فهي ليست ممارسة بالقدر الذي نرى فيها ذلك الانتشار في أوساط المقبلين على الزواج.

وتقدم في هذه الاحتفالية باقة من الورود والسكريات إلى غير ذلك من الأنواع المصنفة في علب وصناديق صغيرة والمزينة بأروع الصفات والأشكال والألوان. تكون العروس قد هيئت نفسها إستعدادا لهذه اللحظة بالتزين والتأنق حتى تكون ملفتة للأنظار، فالعريس سيكون حاضرا في هذه المرحلة، فلابد من كسب قلبه بالظهور بأحسن مظهر يبدأ الحفل بعرض المقترنين نفسيهما أمام الحاضرين وهما

في أبهي منظر من الزينة والجمال ولاسيما العروس ثم يشرع في تأدية مراسيم التعارف والإقتران حسب العادة المتداولة والمختلفة من مكان إلى آخر.

في هذه الأثناء يبدأ المدعوين بتقديم التهاني للعروسين وتقبيلهما والدعوة لهما بالتوفيق والنجاح في الحياة تقع هذه المراسيم بالطبع على فترات متقطعة يتوسطها الرقص والغناء والأكل والشرب، ولعل أبرز ما يجلب الإنتباه هو ظهور العروس بالفستان العصري ذو النموذج الأوروبي وهو عبارة عن فستان طويل من دون كمين يصنع عادة من الحرير أو القماش الرفيع.

هكذا يمر الحفل في جو من الفرحة والطرب وتقديم التهاني للخطيبين وهما جالسين جنبا لجنب وأخذ الصور التذكارية لهما ولأقاربهما الذين يتناوبون في الجلوس معهما في كل مرة لأخذ صورة تذكارية ثم ينتهي الحفل و ينصرف أغلبية المدعوين.

تبدأ ليلة الحناء غالبا بعد العشاء حيث يتم تناول مختلف المأكولات التي بعدها أهل العروس لمعازيمهم والتي تتميز بتنوعها و كثرتها، ترتدي العروس في أول السهرة اللباس التقليدي المعروف ب " الشدة " وهو ذو أصل تلمساني مكون من عدة قطع، القطعة العلوية القطان وهو سترة مصنوعة من قماش القطيفة المزينة بالمجبود و الفتلة وهو (خيط ذهبي اللون) بالإضافة إلى تنورة مصنوعة من قماش المنسوج ولا يكتمل لباس الشدة إلا بوضع التاج والقبعة المخروطية الشكل وهي أيضا مصنوعة من نفس قماش القطيفة ومزينة بالمجبود بدئوها "الجباين" وهي حلي مصنوعة خصيصا لهذا الزي التقليدي بالإضافة إلى عدد كبير من الإكسسوارات المركبة من الجوهر والتي تسمى ب "الشرايل" وهي عبارة عن خيوط طويلة مملوءة بحجر الجوهر والتي تغطي المرأة من كتفيها إلى رجليها زيادة على ذلك عدد كبير من المجوهرات ترتديها العروس فالذهب يحتل مكانة أساسية ومهمة في مرحلة التصديرة حتى تبرز أمام الحضور كملكة السهرة، تخرج العروس بهذا الزي الثقيل والذي يحد من حركتها ويجعلها تبدو كنمية لا تتحرك فهو يتطلب المشي

بتأني والتحرك برفق، وسط الزغاريد والموسيقى تقابل جموع المدعوين بإبتسامات يعلوها الخجل والتحفظ تتصدر العروس فوق كرسي خاص بالتصديرة.

من خلال هذا الطقس المعروف بالتصديرة ،ومن خلال حضوري لفعاليات احتفالية الزواج في الحي وسيدي الشحمي ،كانت التصديرة تقابلها نوعا من الرمزية المتعلقة بحضور عجوز كبيرة من اللواتي لهن الخبرة الكافية في مايسمى بالتسبيعة ،اي تقوم بأجلاس العروس وقيامها سبع المرات ،حتى تقوم بالجلوس نهائيا ،ومن المعلوم ان هذا الطقس له رمزية متعلقة بمايسمى **دوام العشرة** ،اي بمعنى حتى تبقى قائمة ومتينة هذه الرابطة الزوجية التي سوف تكون هذه العروس طرفا في انجاحها ،ولهذا يشترط في العجوز التي تقوم بهذا الطقس للعروس ان تكون لهها رمزية السن ،وفي هذا الاطار تصرح احدى المبحوثات **"المرأة اي مطولش في** العشرة اذا ماتسبع ماتربع ماغاديش طول في العشرة وطولش في الزواج"[7].

تدعي إلى هذه الحفلة والدة العريس وأخواته إلى جانب كبار نساء عائلته مثل الجدة العمة والخالة حتى تتولى عملية تخضيب يد العروس بالحناء ويقع الاختيار على الأكبر سنا تقديرا لها واحتراما لها وحتى تكون فل خير وبركة لهم توضع لوازم الحناء في صينية كبيرة مصنوعة من النحاس هذه اللوازم يقدمها أهل العريس **لعروسهم**.

تلتف النسوة حول العروس بشكل نصف دائري كما يتم إختيار فتاتين في مقتبل العمر غير متزوجتين لحمل الشمعتين على جانبي العروس والوظيفة الرمزية للشموع هي إبعاد العين، وتحصين العروس من أي حسد أو شر بلحق بها.

تتقدم هذه المرأة المكلفة بهذه المهمة والتي تختارها والدة العريس فتبلل **الحناء** بماء الزهر حتى تكون "مزهرة" أي محظوظة وتقوم بتخضيب يدها اليمنى **فقط**،وهذا بوضع قطعة ذهبية في يدها والمتمثلة في "اللويزة"،**وقد صرحت احدى**

[7] مقابلة رقم 05

المبحوثات"المعنى نتاع هادي اللويزة باش العروسة تكون منورة ،وباش تعرف بلي قيمتها غالية عند دار راجلها"[8].

: المرحلة الثانية وتخص بيت العريس:

1- 2 ليلة حناء الرجل:

هي عبارة عن حفلة رمزية ينظمها أهل العريس لإبنهم وداعا للعزوبية ودخول الحياة الزوجية وذلك بدعوة أصدقائه وأبناء العم وأبناء الخال وجيرانه الرجال فقط فهي حفلة ذكورية مئة بالمائة حيث يحضر لهم العشاء على شرف العريس وبعد الانتهاء من تناول العشاء ينتقلون إلى القاعة المراد إقامة الحفل فيها في جو يسوده الغناء والرقص تحت وقع الموسيقى المنبعثة من مكبرات الصوت، يجلس العريس وأصدقاؤه وهو يتوسط المكان في هذه الأثناء تقوم والدته أو أحد أقاربه من النساء والتي تكون كبيرة في السن كالجدة، العمة أو الخالة بتأدية هذا الطقس حيث تضع له الحناء في يده اليمنى و هي تدعو له بالخير والبركات والتمني له بالسعادة والذرية الصالحة كما تدعوا لأصدقائه ممن لم يدخل هذه التجربة بالزواج كأن يقول لأحد المقبلين في سن الزواج وهذا ماصرح به احد المبحوثين : "العقوبة لي مازالوا إن شاء الله"[9] يتم بعدها توزيع الحلويات.

والمشروبات على المدعوين ويستمر الحفل إلى غاية ساعة متأخرة من الليل كما يتم في هذه السهرة عملية " الرشقة " وهي بتقديم مبالغ مالية من طرف المدعوين للعريس وبعض الهدايا رمزا للعون .

2- 2 موكب العروس الكورتاج : le cortège

كانت العروس في العصر القديم تزف على ظهر الدواب إلى بيت زوجها مثل: الجمل، الحصان، الحمار.. ثم تطورت مع مرور الزمن وأصبحت تزف في العربات المصنوعة من المواد الأولية كالخشب ومع التطور التكنولوجي الحاصل

[8] مقابلة رقم 09
[9] مقابلة رقم 10

الذي عرفته مختلف وسائل النقل أصبح لابد من نقل العروس في أبهى حلة وأجمل سيارة على أن تكون من الطراز الرفيع وأخر صيحات الموضة، نظرا لما توصل إليه الإنسان اليوم من وسائل المواصلات، مع كل الديكور الذي تزين به المركبة أو السيارة من شرائط ملونة وباقات الورود والبالونات.

موكب العروس أو بالأحرى "الكورتاج" وهي كلمة فرنسية **الأصل** " le cortège" هذا الطقس واليد الثقافة الغربية وقد طغى بشكل كبير على ثقافتنا العربية كما لقي الإهتمام والإقبال الواسع لدى جميع طبقات المجتمع وترجع مسؤولية نقل العروس من بيت أهلها إلى بيت الزوجية في الكورتاج عائلة العريس فيتوجب عليهم توفير عدد كبير من السيارات التي تشكل الموكب الزفافي وذلك بمساعدة الأصدقاء والأقارب الذي يملكون سيارات وحتى الجيران في نطاق التعاون وفي بعض الأحيان يتحتم عليهم كراء السيارات حيث يتم توفير أحسن الموديلات التي تقل أهل العروس من النساء إلى جانب بعض السيارات من طرف أهل العروس والتي لا تقل شأنا عن أنواع السيارات الأخرى والملاحظ في مجريات هذا الطقس شدة التنافس في إبراز موكب العروس في أبهي منظر فهو يحظى بميزة هامة وخاصة فالجميع سيعلق على نوعية السيارات وعددها وهنا يبرز جانب آخر من التفاخر والتباهي بالتوعية والكمية.

قبل وصول الموكب تكون العروس قد ذهبت لإحدى صالونات الحلاقة للتزين والتبرج، ترافقها بعض النسوة من أقاربها وتستغرق مدة المكوث عند الحلاقة أحيانا **ساعات** طويلة في الفترة المسائية وغالبا بعد صلاة العصر وفي اليوم المحدد للزفاف تنطلق السيارات في موكب **احتفالي** إلى بيت العروس متنقلة بين الشوارع معلنة عن هذا الزفاف وسط الضجيج والضوضاء التي تطلقها أبواق السيارات والموسيقى الصاخبة المنبعثة منها وصولا إلى بيت العروس، حيث تكون عائلتها على أهبة الاستعداد يتم إخراج صاحبة الحدث مرتدية الفستان الأبيض والطرحة وفوقها البرنوس الأبيض الذي عوض الحايك الذي كانت العرائس تخرجن به قديما لكن في حالات أخرى لاحظنا وفي معظمها خروج العروس **بلباس " الشدة "**

خصوصا إذا كان حفل الزفاف سيقام في قاعة الحفلات حتى يتسنى لها البس الفستان الأبيض في نهاية السهرة أي وقت الدخول، بالإضافة إلى السيارات السياحية ترافقها غاليا مركبة تجارية وهي التي تقل الفرقة الموسيقية المعروفة ب: "**فرقابو**" **والتي تتكون من** 6 **إلى** 8 أفراد يعزفون على مختلف الآلات الموسيقية على نغمات وإيقاع "**الرأي** الوهراني" المشهور محليا وعالميا في جو بهيج وتحت زغاريد النساء

كل هذه التفاعلات الاجتماعية التي يقوم بها **الفاعلون** الاجتماعيون في عملية زف العروس من بيت أبيها إلى بيت زوجها لكن على الطريقة الغربية ببرهن على مدى أهمية المظاهر والتي تعبر في شكلها الخارجي عن الثراء والرقي ليست دائما حقيقية في مضمونها، هذه الممارسات لا تخص فقط أصحاب الطبقات الراقية بل **مختلف أفراد** الطبقات الأخرى بالرغم من وضعياتهم الاجتماعية المتواضعة، وذلك لإعطاء صورة مثالية للحدث و تحقيق الرغبة الجامحة في الظهور بأبهى المظاهر التي تدل على الترف رغم أنها في الواقع ليست كما هي عليه في الحقيقة هذا الإشهار المبالغ فيه بين مختلف الطبقات الاجتماعية يزيد **من حدة التنافس و** الاستهلاك

3 - 2 - 2 حفل الزفاف "العريس":

يعتبر هذا اليوم المنتظر أهم يوم في حياة العروسين حيث سيبدأ كلاهما حياة جديدة مليئة بالمسؤوليات ويطوون صفحة العزوبية ولا يكلل هذا الحدث الخاص إلا بحفلة كبيرة يتم دعوة الأهل والأقارب والجيران لمشاركتهم هذه القرحة بعد وصول موكب العروس إلى بيتها الجديد يتم **استقبالها** عند مدخل البيت بالتمر والحليب، هي وأفراد عائلتها بحفاوة كبيرة حيث يكون قد جهزت لها عائلة زوجها مكانة خاصا وغالبا ما تختار العائلات التي تقيم أعراسها في المنزل السطوح لإحياء الحفل وذلك لشساعة المكان هذا طبعا حسب الإمكانيات المتوفرة والتي تكون مزينة **بمختلف** الأنوار الملونة والمتلالئة والديكور الذي يتفننون في صنعة خصيصا **لحفلة الزفاف**.

تجلس العروس فوق الكرسي وهي **مطأطئة** الرأس وكل عيون الحاضرين ترمقها وتترقبها وتستمر أجواء الفرحة والموسيقى الغنائية والكل يرقص فرحا تحت أضواء الكاميرا وعدسات آلات التصوير ويبدأ أفراد عائلة العريس بتقبيل العروس وتهنئتها بعبارات " بالبركة عليك"، "مبروك عليكم"، "الله يهنيكم" تعبيرا عن الفرحة والإعجاب تجلس العروس مدة من الوقت ثم تذهب إلى تناول العشاء رفقة عائلتها ولأنهم ضيوف الشرف سيحضون بمكان خاص داخل المنزل وعشاء منفرد عن بقية المدعوين، ثم بعد الإنتهاء تذهب إلى غرفتها وتشرع في عملية تغيير ملابسها كعرض للأزياء وتساعدها في ذلك أربائها اللوائي بحضين بثقة العائلة تتم عملية تغيير الملابس في غرفتها الخاصة المغلقة بإحكام حيث يمنع دخول أي شخص حفاظا على الخصوصية ومن جهة أخرى خوفا من خبايا بعض **النساء و** مكرهن بأعمال السحر بدافع الحسد

عند تتبعنا لمراسيم الإحتفالات الزواجية لاحظنا أن الزمن الذي تجري فيه لم يعد يعنى إهتماما بالغا مقارنة مع سنوات مضت حيث كان فصل الصيف حافلا بالأعراس وذلك تزامنا مع العطلة الدراسية الصيفية غير أنه اليوم أصبح يقام في جميع الفصول تحت ظروف متعددة ومختلفة وقد لقي هذا التغيير في الزمن **استحسانا عند البعض كما لقي** إستياءا عند البعض الآخر فبعض المبحوثين يرون أن فصل الصيف هو فصل الأعراس المتوارث عبر أجيال وذلك لطول النهار في فصل الصيف مقارنة بالفصول الأخرى.

4-2-2 تصديرة العروس والأزياء التقليدية (الجانب الجمالي للمرأة):

تتألق العروس ليلة الزفاف بارتداء أجمل الثياب لدرجة يمكن أن نصفها بعرض مبهر للأزياء والألوان والأشكال المختلفة ولكنها تتشارك معظمها في خاصية واحدة هي إبراز عامل الفرحة والجمال الذي يطبع هذا الظرف ومبدأ **التفاخر والتباهي**، وللتطرق إلى هذا الكم الهائل من الأزياء يمكننا أن نقسمها إلى

أزياء تقليدية وأزياء عصرية، النوع الأول يرتبط بالأصالة والعادات والممارسات المستوحاة من الثقافة العربية الإسلامية ومن المحيط الجغرافي الذي يفرض نوعية اللباس الخاص بكل منطقة مثل اللباس التلمساني واللباس القسنطيني، غير أنه اليوم أصبح يجمع بين التقاليد والعصرنة حيث أدخلت على معظمه بعض التعديلات الشكلية فقط أما القسم الثاني فهو اللباس العصري المستورد من البلدان الأجنبية الغربية، فبالإضافة إلى لباس "الشدة" نجد أيضا لباس "الكاراكو" وهو مكون من قطعتين سترة مطرزة ومرصعة بالمجبود و "العقيق" والقطعة الثانية هي عبارة عن سروال طويل مشدود من الأسفل ومفتوح الطرفين يسمي بسروال "الثقة" أو السروال "العاصمي" وهذا لأنه من الجزائر العاصمة

وهناك لباس "القفطان" وغالبا ما يكون مصنوع من القماش الناعم والسميك نسبيا وتغلب عليه صفة الطرز باليد وهو على شكل فستان طويل بكمين طويلين يتوسطه حزام فوق الخصر، أما اللباس الآخر وهو من الشرق الجزائري ويسمى "بالقرقاني" والمعروف في الغرب الجزائري ب"القسنطينية" يعن اللباس التقليدي الأساسي في مدينة قسنطينة بالنسبة للعروس "وهو عبارة عن فستان طويل مصنوع من القطيفة قطيفة جلوة للإشارة إلى نوعيتها الجيدة) رغم أننا لا نملك وصفا كاف عن اللباس التقليدي القسنطيني إلا فيما يتعلق بقيمته الجمالية والتي تتمثل في غنى النسيج والتطريز الذي يغطي القندورة برسوم مختلفة على أشكال زهرية أو هندسية مختلفة ان النوع الأخير من اللباس التقليدي ما يسمي ب "البلوزة العربية " أو "البلوزة الوهرانية" وهي ذو الأصل الوهراني دلالة على إسمها وهو رداء بسيط وطويل مرصع ببعض الأقراص الصغيرة اللامعة ترتديه خاصة النساء الحديثات الزواج وبعض النساء من كبار السن بعض هذه الألبسة التقليدية ليست خاصة بالعروس وحدها ولكن قد ترتديه أيضا بقية النساء الحاضرات في الحفل خاصة الحديثات الزواج

أما النوع الثاني فهو اللباس "العصري" المستعار من الثقافة والعادات الغربية والذي نجده يفرض نفسه في مجتمعنا العربي بشكل متزايد وخاصة بين أحضان

الطبقة البرجوازية وأحيانا بين عموم الطبقة المتوسطة " la robe de soiree " وهو لباس طويل، ذي اللون الموحد والبسيط من حيث أنه لا يحمل أي طرز لشكل أو رسم ما كما هو الشان للألبسة التقليدية العربية يمتاز بالانفتاح على مستوى العنق وبعض من الصدر والضيق حول الحوض بحيث أنه يلتصق في مجمله مع الجسم ويرسم شكله و هينته، وغالبا ما يرتدي هذا النوع الفتيات اللاتي مازلن في مرحلة العزوبية وبعض النساء المقترنات أثناء فترة السهرة الليلية كما يوحي بذلك الاسم الذي يحمله هذا النمط من الألبسة.

أما النوع الأخير هو الفستان الأبيض و **هو فستان العروس** " la robe de mariée" وهو ثوب فسيح نوعا ما و طويل جدا حيث يغطي كل جسم المرأة حتى القدمين بل ويزيد عنهما أحيانا إلى درجة أنه يسدل وراءها عند المشي أو يرفع قليلا إلى الأعلى حتى لا يلمس الأرض يمتاز باللون الأبيض الناصع والطيات المختلفة **والمحكمة** الخياطة والتثبيت، يضاف إليه كذلك قفازين أبيضين تغطي العروس بهما ذراعيهما حتى المرفقين بالإضافة إلى الطرحة الشفافة تثبت على رأسها وتتدلى على وجهها وكتفيها وهو آخر ما ترتديه العروس أثناء حفل الزفاف.

إذا أخذنا على سبيل المقارنة الزي التقليدي والزي العصري نجد **أن الأول** وهو التقليدي حاضر بصفة متميزة خلال حفلات الأعراس ليس كعنصر زينة فحسب وإنما كإشارة قوية إلى ظاهرة التشبث بالماضي العريق وبالعادات والتقاليد المتوازنة عبر الأجيال، والمترسخة في عقول الناس لأنها تعتبر جزء من مقومات شخصيتهم وهو بهم الثقافة، إن خاصية الأصالة والعراقة التي تطبع هذا النوع من اللباس تشكل لديه حصنا منيعا يحميه من الإندثار أمام الغزو الحضاري الغربي الكاسح لمختلف مجالات الحياة ولعل وجود الزي الغربي في حفل العرس دليل على تألق اللباس التقليدي ومحاولته فرض نفسه بشكل متميز عبر ظهوره بمنظر رائع **ومل**فت أمام هذا النوع الدخيل من اللباس الذي يوصف بالعصري أو "la mode" على حد تعبير أغلب حالات البحث والذي يسعى بدوره إلى إيجاد مكانة مرموقة له داخل مجتمعنا، إن ازدواجية التناقض التي يثيرها حضور هذين النوعين من الرداء

بقدر ما هو الصراع القائم بين التقليد والعصرنة بين نموذجين وأسلوبين في الحياة تطرح في الآن نفسه مشكلة الهوية والإنتماء الثقافي لدى الشخص فمن جهة أنه متعلق بهذه التقاليد ويدافع عنها لأنها تمثل طرفا من شخصيته وهويته ومن جهة أخرى فهو متفتح على هذه العصرنة بشغف وحب كبيرين لأنها ترمز إلى التقدم **والرقي** في نظره وعليه فإن التقليدي والعصري يتعايشان جنبا إلى جنبا

- 5- ليلة الدخلة:

بعد إنتهاء عملية التصديرة يأتي العريس رفقة بعض أفراد أقاربه كأبناء العم أو أبناء الخال وهم الوزراء للعريس فهو سلطان الحدث، يرتدي العريس الهندام أو اللباس المدني المسمى بالفرنسية (le costume) وهو طقم مكون من القميص والمعطف والسروال وربطة عنق وفوقه البرنس الأبيض، يأخذ العروس والتي تكون تنتظره فوق الكرسي مرتدية الفستان الأبيض والطرحة الشفافة وهي لحظة حاسمة وحساسة جدا في حياتهما الخاصة كما أنها تشكل المحور الرئيسي لمراسيم حفل الزواج، فهي تعتبر الدخول إلى مرحلة جديدة و **إكتساب** مكانة مغايرة يقول عادل فوزي في هذا الصدد "أنها المحدد الأساسي لمركز ووضع كل الأطراف المتعاقدة خصوصا وأن الجانب الأخلاقي لاسيما الشرف سيأتي كمبدأ أساسي ضمن التفاعلات التي تحدث في هذه الليلة". وعذرية المرأة مرتبطة بشرفها وشرف العائلة "فعلى الرغم من خصوصية العلاقة الجنسية بين العروسين فإنها في الوقت ذاته رمز لشرف المجتمع ككل وترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المجتمع وقيمه ومعاييرها وبقدر ما هي ليلة حاسمة وحساسة للمرأة كذلك الرجل عليه أن يثبت جدارته أمام مجموعته في خضم الحياة الفردية والجماعية وبذلك تعد طقوس **العبور** " les rittes de passage" أين يوضع الجميع تحت الإختبار، العروسين لأنهما مطالبان بإثبات الرجولة والعذرية .

6- طقس الحمام :

في الاخير بعد اكتمال مراسم الزواج ،تنتقل العروس **إلى طقس أخر** ،الا هو طقس الحمام ،وبموجبه تقوم العروس بالذهاب الى الحمام مع مجموعة من النسوة ،واللواتي يتمثلن في اقارب العريس واهل العروس ،وكذلك من طرف **اقارب** العريس تقوم العروس بلباس اللباس التقليدي المتمثل اما في الشدة او الكراكو ،مع وضع بعض المجوهرات والزينة والتبرج ،ويخروجون من بيت الزوج بزغاريد النساء ،بعد انتهائها من الحمام تقوم العروس بلبس لباس خاص بالحمام والمسمى **بمقامات الحمام** "البشكيل" "**الفوطة**" "المنديل " "والبنيقة"،ويقوم اهل العريس اي الزوج بالقيام بتقديم مختلف انواع المشروبات والنواع الحلويات ،وفي الاخير بعد انتهاء العروس من تغيير ملابسها ،تقوم بوضع بعض من عطرها الخاص على كل الموجودين في الحمام ،ويكون ثمن حمام العروس **أكثر سعرا مقارنة بثمن الحمام** العادي .

خاتمة :

من خلال الخلاصة التي استخلصنا ها من خلال هذا الفصل ،فالزواج في المدينة له عادات وتقاليد وموروث ثقافي متنوع ومتعدد،وهذا ما سمح لنا بالتعرف على هذا الموروث المعقد ومن هنا نستنتج أن مراسم تنظيم الزواج له شقين ،الشق الأول وهو ثابت أي العقد الذي يربط بين جنسين ،الذكر و الأنثى وبه يكون هذا الطقس الذي يعبر عن عبور الذكر والانثى من حالة العزوبية الى مرحلة أخرى متعلقة بالحياة الزوجية،أما الشق الثاني وهو الجانب المتغير ،اي بوجود عادات وتقاليد محافظة عليها رغم التطور الحاصل من خلال التغير الاجتماعي ،وحالة الثقاقف التي يعرفها المجتمع ،سواء في الجانب الداخلي ،والخارجي اي الغرب ،وهنا نتحفظ على الغرب اي العملية الثقافية هي غير استثنائية للغرب وإنما هذا التأثر يشمل كل المناطق الجغرافية في العالم من خلال العملية الثقافية .

خاتمة عامة :

من خلال ماقد طرحناه في المذكرة وكخاتمة لكل ماهو مطروح يترائى لنا أن الزواج ،من خلال مراسم تنظيمه من طقوس وممارسات ،ومن خلال الاشكالية التي طرحناها في المذكرة فلقد نطرح فكرة الثنائية الثقافية ،اي ماهو تقليدي وماهو حديث ،فمن خلال الميدان يمكن ان نقول بأن هذان المفهومان المتعلقان بجانب تمثلاتي **بالنسبة للمجتمع الجزائري عامة ،والمجتمع المدروس بالنسبة لسكان حي** الجمهورية ،نلتمس بأن هذان المفهومان لايمكن التماسهما من الميدان ،بتعبير ان المجتمع الجزائري من خلال ممارساته اليومية ،ومن خلال تنظيم الزواج ،هذه الاحتفالية التي تعبر عن جانب عميق في المجتمع،بحيث يعبر في طياته عن جانب عقلاني ،اي استعمال مايسمى العقلنة ،اي كيف نواكب الحداثة ،بدون التخلي عن الموروث الثقافي المتجدر في المجتمع الجزائري ،ولهذا فان الزواج الذي كنا بصدد القيام بالبحث الميداني ،التمسنا تغيرا اجتماعيا ،وهذا الانعكاس على احتفالية الزواج، كيف أن المجتمع الجزائري يعبر عن جانبه الدينامي ليس الجانب الستاتيكي ،اي ان مفهوم التغير الاجتماعي هو الذي يفهمنا أن المجتمع في عقلنته يحافظ على ثقافته وعاداته ومخياله الاجتماعي ،ويواكب التطور الحاصل في **العالم ،دون** الاستغناء عن قيمه وعاداته وتقاليده

ولهذا فان مراسم الاحتفالية بطقوس الزواج ،رغم التغير الذي هو حاصل ،إلا انه حافظ على موروثه الثقافي رغم أن التطور التكنلوجي الحاصل اليوم ،سيسمح لامحالة من الاستغناء عن كل هذه العادات إلا ان المجتمع الجزائري من عقلنته ،ومن خلال إدخال عملية التحديث عليه ،عبر مسار تاريخي ،انطلاقا من تعاقب مختلف الثقافات مرورا بحقبة الإسلامية ،والاسبانية ،والعثمانية ،مرورا بالمستعمر الفرنسي ،وبعدها بعد الاستقلال ،إلا أن المجتمع الجزائري عبر عن عقلنته انطلاقا من الحفاظ على هويته ،وتجلت هذه المحافظة على الهوية انطلاقا من مذكرة بحثنا حول مراسم واحتفالية الزواج في المجتمع الوهراني .

قائمة المراجع:

باللغة العربية :

1. عبد العزيز القصير،الاسرة المتغيرة في المدينة العربية ،دار النهضة العربية ط1،بيروت ،1999 ،،ص35.
2. مصطفى بوتفنوشت ،العائلة الجزائرية تطور و الخصائص الحديثة ،ترجمة أحمد دمري ،ديوان المطبوعات الجامعية ،ب ط،الجزائر ،1984.
3. أحمد فراج حسين ،أحكام الزواج في الشريعة الاسلامية ،دار الجامعية ،ب ط،1988.
4. مصطفى الخشاب ،دراسات في علم الاجتماع العائلي ،دار النهضة للطباعة والنشر،ب ط،بيروت ،1981.
5. خالد بن قافة قام بتقديم دراسة سيسولوجية على هذه الظاهرة من خلال بحثه : مقاربة سوسيولوجية لحركيّة السلطة السياسية المحلية ، بلدية «السانيا» في الجزائر نموذجاً.
6. بشير مقيبس،وهران دراسة جغرافية العمران ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ط1،ص31.
7. سناء الخولي ،الاسرة والحياة العائلية،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر.
8. **عابد بن جليد**, « كيفيات الإدماج الاجتماعي في سيرورة التنظيم الحضري بالبلدان المغاربية. حالة مدينة وهران » / *Insaniyat* ,ارð ÿÝÝtũ ,2008 | 42 ,

Références en Français:

1. Anne, Raulin. "Anthropologie urbaine." Armand Collin, coll.«Cursus (2001).
2. Berque, Jacques. "Le Maghreb entre deux guerres." (1962).
3. Bonte, Pierre, and Michel Izard. "Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie." (1992.
4. Djamel, Guerid. "L'exception algérienne: La modernisation à l'épreuve de la société." *casbah. Alger* (2007): 20.
5. Guerid Djamel, l'entrée en sociologie, les limites de l'universel européen, Implication concrètes dans le monde d'aujourd'hui, Publisud, Paris, 2013

6. https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%85/
7. Lakjaâ, Abdelkader. "Les périphéries oranaises: urbanité en émergence et refondation du lien social." *Les Cahiers d'EMAM. Études sur le Monde Arabe et la Méditerranée* 18 (2009): 29-44.
8. Lombard, Jacques. *Introduction à l'ethnologie*. A. Colin, 1994.
9. Raymond, Q. U. I. V. Y., and VAN CAMPENHOUDT Luc. "Manuel de recherche en sciences sociales." *Paris, Dunod*(1995).
10. Saddek **Benkada**, « La création de Médina Jdida, Oran (1845) : un exemple de la politique coloniale de regroupement urbain », *Insaniyat / ŏ ¥Ÿ¡ţŭ* 5 | 1998, 103-111.
11. Van Gennep, Arnold, *Manuel de folklore français contemporain*, tome 2 : du berceau à la tombe (mariage-funérailles), Paris, éd. A et J Picard, 1946.

دليل المقابلة :

1. **المحور** 1:البيانات الشخصية
2. **السن** :
3. **الجنس** :
4. المستوى التعليمي
5. **الانتماء الجغرافي**

a. **المحور الثاني** : محور متعلق بتاريخ مدينة سيدي **ألشحمي** فيما يخص مراسم الزواج

6. ماذا تمثل لك مدينة وهران
7. كيف ترى مدينة سيدي الشحمي
8. من هم **العائلات** الذين سكنوا في حي الجمهورية
9. كيف ترى الزواج في مدينة وهران تاريخيا
10. كيف كان الزواج في مدينتك سيدي الشحمي قديما

i. **المحور الثالث** :محور متعلق بالثابث والمتغير في مايخص طقوس مراسم الزواج.

11. ماهي العائلات التي يتشكل منها الحي
12. في رايك ماهو باتحديد الجانب المشترك في مايخص العادات والتقاليد بالنسبة لهذه العائلات.
13. لجانب الذي تغير في الحي في مايخص تنظيم عملية الزواج
14. هل كل عائلة في الحي لها عادات وتقاليد فيما يخص مراسم الزواج
15. ماهي الجوانب التي بقيت في هذه المراسم وماهي الجوانب التي تغيرت

جدول بيانات مبحوثي المقابلة :

رقم المقابلة	الجنس	السن	الحالة المدنية	الاصل الجغرافي	المستوى التعليمي	المهنة
01	أنثى	65	متزوجة	وهران دوار الدبابية	بدون مستوى	بدون عمل
02	أنثى	30	عزباء	سيدي بلعباس	سنة ثالثة ثانوي	عاملة بالبلدية
03	أنثى	70	أرملة	سيدي الشحمي وهران	بدون مستوى	بدون عمل
04	أنثى	65	أرملة	سيدي الشحمي وهران	سنة رابعة ابتدائي	بدون عمل
05	أنثى	40	متزوجة	سيدي بلعباس	شهادة الباكالوريا	عاملة بالبلدية
06	ذكر	35	اعزب	وهران سيدي الشحمي	شهادة ليسانس	عامل بالبلدية
07	ذكر	75	متزوج	سيدي الشحمي	بدون مستوى	متقاعد
08	ذكر	55	أرمل	سيدي بلعباس	مستوىسنة سادسة ابتدائي	عامل بالبلدية
09	انثى	60	متزوجة	وهران	بدون مستوى	ربة بيت
10	ذكر	45	متزوج	سيدي بلعباس	سنة ثالثة ثانوي	تاجر